الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الادب العربي و الفنون

قسم : الدراسات الأدبية و النقدية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل درجة الماستر 02

تخصص: بلاغة عربية

عنوان المذكرة:

بلاغة التكرار في القرآن الكريم

إعداد الطالبة :

- حميدات تواتية

الأستاذ المشرف:

- الدكتور قوفي أحمد

السنة الجامعية 2016 – 2017

إهـداء

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : { من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة } .

- أهدي عصارة جهدي و ثمرة عملي إلى : * أمي الغالية التي بذلت الغالي و النفيس من أجلنا .

- إلى من كان سندًا داعمًا في حياتي و فخر لي "أبي العزيز" الذي ربانا على حب العلم و التعلم .

* إلى من أرشدني فأحسن المنهج و الطريق المشرف الدكتور "قوفي أحمد" .

* إلى إخوتي و إخواني و صديقاتي : هجيرة ، خديجة ، صوفيا و إيمان ، و جميع صديقاتي بدون استثناء من بعيد أو من قريب .

كلمة شكر

- يقول الله تعالى :{ و من شكر فإنما يشكر لنفسه و من كفر فإن ربي غني كريم } . [النمل : 40]

- أحمد الله جلّ و علا حمدًا يليق بجلاله و عظيم سلطانه ، و أُثني عليه ثناء قدر ما يوفي عطاءه الواسع أن يسّر لنا جميع السبل إلى إتمام هذه الرسالة .

-نتقدم بأخلص عبارات الشكر و التقدير لمن لم يدخر في دعمي لإتمام هذا البحث جهدًا أو وقتًا مبتدئتًا بأستاذي و المشرف "قوفي أحمد" الذي سهل لنا المضي في سبيل إنجاح هذه المذكرة بما قدمه لنا من مساعدات و توجيهات قيّمة ، و إلى كل أستاذ و معلم كان له الفضل في محتوى تعليمي ، و كل من ساهم في إنجاح هذه الرسالة و إتمامها سواء كان ذلك بالنصح و الارشاد أو حتى بالدعم النفسي و الدعاء .

المـــقـدمـــة

- اللهم المسهل إلاّ ما جعلته سهلا ، و أنت إذا شئت جعلت الحزن سهلا و الحمد لله الذي أنزل علم الإنسان البيان ، وخصه من بين مخلوقاته بالعقل و اللسان ، و أنزل كتابه بلسان عربي مبين ، فجعله بيانا للناس و هدى و موعظة للمتقين ، و الصلاة والسلام على النبي العربي الأمي سيد الفصحاء وإمام البلغاء .

- أما بعد : فإن أشرف الحقائق التي يسمى المرء على طلبها و أحق الكتب بالقراءة و التدبر كتاب الله عزّ و جلّ ، و أولى العلوم بالدراسة و التذكر علوم اللغة العربية و لا سيما علم البلاغة ، و إن مما يزيد هذا العلم رفعة و سموًا أنه يدرس كتاب الله عزّ و جلّ ، فزاد شرفه شرفًا و نمت رفعته و علا قدره .

- فالقرآن الكريم كلام الله عزّ و جلّ ما فيه من حرف و لا لفظ إلاّ لوجود معنى و لتكراره مغزى ، و يقف خلفه جملة من الدلالات و بين مفرداته و حروفه عظيم الإعجاز و المعاني و البيان الحق الذي تحار معه الألباب و تقف عنده العقول .

- و قد استوقفنا أمر التكرار كثيرًا بخاصة في القرآن الكريم ، و من هذا المنطلق حاولنا تسليط الضوء على هذا الموضوع المعنون بـ : " **بلاغة التكرار في القرآن الكريم**" ، و على ضوء هذا الأساس طرحنا الإشكال التالي :

- ما مفهوم التكرار من الجانب اللغوي و الاصطلاحي ؟

- كيف نظر علماء البلاغة إلى ظاهرة التكرار الواقعة في كلام الله تعالى ؟

- و هل للتكرار الواقع في كلام الله تعالى فائدة أم مجرد تكرار لا غير ؟

و هذا هو الأهم في دراسة بحثنا هذا .

- و لهذا البحث ما يبرزه من أسباب ذاتية و أخرى موضوعية ، فمن الاسباب الذاتية :

1- الرغبة العلمية في البحث في الموضوع الذي يستلزم جهدًا أكاديميًا محكمًا يكون في مستوى الشهادة المحضرة .

2- الرغبة في البحث عن أساليب القرآن و معرفة أسرار كتاب الله مما يحفزنا في الحصول على زيادة الإيمان و اليقين بالكتاب المجيد و أنه معجزة خالدة على معرفة الدين الإسلامي .

- أما من الاسباب الموضوعية :

1- التكرار كخاصية من خصائص الأسلوب القرآني تستحق الدراسة و البحث .

2- كون ظاهرة تكرار في القرآن الكريم ترتبط بعلم البلاغة و تبقى بابًا رحبًا على دراسات أخرى للبحث .

- و قد عرضنا البحث وفق خطة منهجية اشتملت على مقدمة و فصلين سابقهما تمهيد .

- ففي التمهيد تحثنا فيه بشكل مختصر عن التكرار في التراث .

- أما الفصل الأول : المعنون بـ "تعريف التكرار و انواعه و أغراضه" فاشتمل على أربعة مباحث :

* المبحث الأول : كان حول تعريف التكرار لغة و اصطلاحًا .

* المبحث الثاني : كان حول أنواع التكرار و اشتمل على (تكرار اللفظ ، تكرار المعنى تكرار الضمير ، تكرار الجملة ، تكرار الامثال ، تكرار الحرف ، تكرار الفاصلة تكرار القصص ، و التكرارية الصوتية) .

* أما المبحث الثالث و الأخير : احتوى على أغراض التكرار و آراء العلماء فيه ، و من أهم هذه الأغراض (التأكيد ، التقرير ، التهويل ، التعظيم ، المبالغة في التحذير و التنبيه ..... و غيرها)

- أما الفصل الثاني : كان بعنوان بلاغة التكرار في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية) ، حيث اشتمل على ثمانية مباحث التي كانت عبارة عن دراسة تطبيقية على بعض السور القرآنية و هي (سورة الفاتحة ، سورة الناس ، سورة الكافرون ، سورة القارعة ، سورة القدر سورة العلق ، سورة آل عمران ، و سورة الرحمن) .

- و ختمنا البحث بخاتمة كخلاصة لكل ما ورد تتويجًا لنتائج المهمة ، و اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الاستقرائي التحليلي لكونه المنهج الملائم لإبراز ظاهرة التكرار حيث تتبعنا السور التي تحتوي على التكرار و الوقوف على السر او الغرض من تكرارها وفق دراسة تفسيرية تحليلية تطبيقية .

- و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في إعداد بحثنا هذا :

- القرآن الكريم برواية ورش .

- بن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثالث ، مادة (ك،ر،ر) .

- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن .

- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، المسمى الرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة و بيان .

- فاضل السمرائي ، برنامج قول معروف ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل pdf .

- و من أهم الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا في إعداد عملنا :

- تعدد نفس المعلومات في أغلبية المراجع التي اعتمدنا عليها إضافة إلى عامل الوقت الذي لم يكفينا من الغوص في غمار البحث .

- و في الاخير نحمد الله عزّ و جلّ الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع بنجاح ، بالرغم من تقصيرنا في بعض المعلومات ، و الصلاة و السلام على حبيبنا و نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

- التكرار/ التكرير من المظاهر التي تتسم بها اللغات عامة و اللغة العربية خاصة، و لا يتحقق التكرار على مستوى واحد بل على مستويات متعددة كما هو واقع على القرآن الكريم . [1]

- و لكون هذه الظاهرة بارزة في القرآن فقد تعرض لها المفسرون و البلاغيون و بينوا جزءًا من أبعادها ودلالاتها على اختلاف مواقفها، كما حاولوا التعرف على محاورها و أنماطها التي تتمثل في تكرار الحروف، الكلمات، و تكرار البدايات، و الفواصل و الجمل وتكرار القصص و أنباء... و غيرها . [2]

- لكن التكرار في كلام الله سبحانه و تعالى ليس هو التكرار المعهود المفهوم في كلام البشر إذ هو تكرار محكم ذو وظيفة يؤديها في النص القرآني بطريقة مدركة فنيا و بلاغيًا و يمثل جانب من جوانب البلاغة القرآنية يرد في الكلام لفائدة . [3]

- فنجد الجاحظ (ت 255) من الأوائل الدين تحدثوا عن التكرار و أشاروا إلى أهميته و بينوا محاسنه و مساوئه، حيث يقول : " ليس التكرار عيبا مادام لحكمة كتقرير المعنى ما لم يتجاوز مقداره الحاجة ويخرج إلى البعث " . [4]

- كذلك ابن قتية في دفاعه عن القرآن " فأما تكرار الأنباء ة القصص، فإن الله تبارك و تعالى أنزل القرآن نجوما في ثلاث و عشرين سنة بفرض بعد فرض تيسيرا منه على

1- صبحي إبراهيم فقهي، النصي بين النظرية والتطبيق،ج2، دار قباء، ط1، 1412هـ - 2000م، القاهرة، ص 17.

2- السوطي جلال الدين، الإتقان في العلوم القرآنية، ج 3، تح أحمد أبو فضب إبراهيم، المكتبة المصرية، 1888 لبنان . ص 199.

3- السوطي جلال الدين، المرجع نفسه.

4- السوطي جلال الدين، المرجع نفسه.

العباد و تدريجا لهم إلى كمال دينه، و وعظ بعد وعظ، تنبيها لهم من سنة غفلة وشحذًا لقلوبهم بتجدّد الموعظة " . [1]

- كذلك الخطابي : " و أمّا ما عابوه من التكرار، فإن تكرار الكلام على ضربين أحدهما مذموم و هو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة المعنى لم يستعيدوه بالكلام الأول لأنه حينئذ يكون فضلا من القول، و ليس في القرآن شيء من هذا " . [2]

- و يرى عز الدين إسماعيل أن التكرار خاصية من خصائص الأسلوب القرآني وقد ورد في كلام العرب و تنوعت مواطنه في القرآن الكريم في الحروف في آية واحد مما خلق توازنا صوتيا يحقق السهولة... فهذا التكرار تتوق إليه النفوس لجمال وقعه وخلوه من الإبدال، فدقة استعماله يظهر كأنه جديد داخل الاستعمال أمّا خارج النص القرآني فهو ثقيل لا يستسيغه الكلام . [3]

1- السوطي جلال الدين، الإتقان في العلوم القرآنية، ج 3، تح أحمد أبو فضب إبراهيم، المكتبة المصرية، 1888 لبنان . ص 199.

2- بلغ التكرار في القرآن الكريم المجلة الثقافية الشهرية عود الندالعدد 96 . ص 7 pdf

3- المجلة الثقافية الشهرية ، المرجع نفسه.

الفـــصل الأول

الـنـــظـري

الفصل الأول: تعريف التكرار، أنواعه وأغراضه.

* **المبحث الأول : تعريف التكرار/ التكرير لغة واصطلاحا .**

* **المبحث الثاني : أنواع التكرار** (تكرار اللفظ، تكرار المعنى، تكرار الضمير، تكرار الجملة، تكرار الأمثال، تكرار الحرف، تكرار الفاصلة، تكرار القصص والتكرارية الصوتية)

* **المبحث الثالث : أغراض التكرار وأداء العلماء فيه .**

01ــ التأكيد.

02ــ التقرير.

03ــ التهويل.

04ــ التعظيم.

05ــ المبالغة في التنبيه والتحذير.

06ــ زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول.

07ــ خشية الغلط والنسيان والاستهانة بالأمر.

08ــ الوعد والوعيد.

09ــ التعجب.

10ــ الإنكار والتوبيخ.

11ــ المدح والذم.

- المبحث الأول : تعريف التكرار/ التكرير .

1- لغة : للتكرار عند الغويين عدة مفاهيم .

- جاء في لسان العرب لابن منظور التكرار في اللغة أصله من الكَرّ بمعنى الرجوع و يأتي بمعنى الإعادة و العطف، فـ "كَرَرَّ الشيء وكرّرهُ أي أعاده مرة بعد مرة" .

- و قد يأتي له تصريف آخر و هو التكرير، يقول الجوهري : (الكَرُّ) الرجوع يقال: كرّرت الشيء تكريرًا وتكرارًا .

- ويقال: كرّرت عليه الحديث و كررته : إذا ردّدته عليه، و الكرّ الرجوع على شيء و منه تكرار و التكره بمعنى التكرار .

- و جاء في صحاح الجوهري : "كرّرت الشيء تكريرًا، قال أبو سعيد الضرير، قلت لأبي عمرُ مابين تِفْعَال وتفْعال بالفتح مصدرٌ و المكرّر من حروف الراء و ذلك لأنه إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه التّكرير ولذلك احتسب بالإحالة بحرفين" . [1]

- و جاء في البرهان للزركشي" هو مصدر : كرّر إذا ردّد و أعاد "هو تَفْعَالْ" بفتح التاء و ليس بقياس الخلاف "التفعيل" و قال كوفيون : هو مصدر "فَعَلَ" و الألف عوض من الياء في التفعيل و الأول مذهب سيبويه" . [2]

- فمن معانيه : الرجوع و يلاحظ أن علاقة التكرار تشمل الإحالة القبلية أو السابقة بالرجوع لما سبق ذكره في النص بتكراره مرة أخرى .

- و من معانيه كذلك : البعث و التجديد الخلق بعد الفناء، يريد القول بأن المتكلم على سبيل المثال يذكر عدة جمل متتالية و بعد فترة من الحديث يكاد المستمع أن يصل النسيان مـا قيل

1- لسان العرب، ابن منظور، مادة(كرّر)،ج 5، د ط، دار لسان العرب، بيروت، ص 240 - 241 .

2- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح ، محمد أبو فضل إبراهيم، ج 3 ، دار التراث ص 69

في أول الكلام، فنجد المتكلم يعود ليكرّر بعض ما قاله أولا ليذكر المستمع و يبعث الجملة و يجدّدها بعد أن كادت تنسى . [1]

- و يذكر رضى ـ كذلك ـ معنى التكرار قائلا : " التكرار ضم الشيء إلى مثله في اللفّظ مع كونه إيّاه في المعنى للتأكيد و التقرير " . [2]

- وعرفه ابن فارس بقوله : "الكاف و الراء أصلٌ صحيح يدلُ على جمع و ترديد و من ذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى فهو ترديد" . [3]

- فنستنتج أن التكرار في المعجم العربي يدور حول المعاني الآتية :

الرجوع، و الإعادة، و البعث، و ضمّ الشيء إلى مثله .

2 ـ أما في الاصطلاح فهو :

- **عند علماء البلاغة :** فقد حضي مبحث التكرار البلاغي بالاهتمام عند علماء العرب و تظهر عنايتهم به بتفصيلهم المائز لأقسامه و أنواعه و لعلّ استقصاء مفهومه عند علماء البلاغة يظهر تصورهم العلمي الدقيق له من خلال المصطلحات التالية :

أولا- التكرار : بمعنى أن يكرّر المتكلم اللّفظة الواحدة باللّفظ أو المعنى . [4]

ثانيا- التكرير : أن يدل على معنى مردودًا، كقولك أسرع، أسرع فإن المعنى مردد و معنى واحد . [5]

1- صبحي إبراهيم فقهي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ـ دراسة تطبيقية على السور المكية دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2، ط 1، 1421 هـ - 2000، ص 18.

2- صبحي إبراهيم فقهي ، المرجع نفسه . ص 18.

3- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،تح، عبد السلام محمد هارون، ج5، دط، دار فكر، ص 126.

4- نوال بنت إبراهيم الحلوة ، أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية تطبيقية pdf ، ص 09.

5- نوال بنت إبراهيم الحلوة ، المرجع نفسه . ص 10.

ثالثا- الترديد : و هو أن تعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها أو يعلقها بمعنى آخر و منه قوله تعالى : **{ وَ لَكِن أَكْثَرَ النَّاس لاَ يَعْلَمُون يعلمون ظَاهِرًا مِنَ الحَيَاةِ الدُنْيَا }** [الروم : 6 / 7] . [1]

رابعا- المرَدّد : و هو من الجناس غير التام، و هو الذي يلي أحد المتجانسين فيه الآخر و يسمى مردودًا، و مزدوجًا و مكرّرًا . [2]

- مثل قوله تعالى : { **وَجِئْتُكَ مِنَ سَبَـاءٍ بِنَبَـإٍ يَقِيـن** } . [3]

خامسا- المردوف : و هو من الجناس الناقص، أيضا إذ يختلف فيه اللفظان بالزيادة و النقص كما في (الساق و المساق، و الحال و المحال ...) . [4]

- نستنتج أن البلاغيين أولو عناية كبيرة للتكرار، لذلك تظهر فيه عدة مصطلحات منها : التكرار، التكرير، و التصريع، و الترديد و المردود،... و غيرهم كما نجد التكرار في الجناس الناقص وغير التام .

- و يعرفه الجرجاني بقوله : "عبارة عن إتيان بشيء مرةً بعدة أخرى" . [5]

- و يعرفه الزركشي بقوله : "إعادة اللّفظ أو مرادفه لتقرير المعنى" . [6]

1- نوال بنت إبراهيم الحلوة ، أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية تطبيقية pdf . ص 12

2- المرجع نفسه .

3- سورة النمل / 22 .

4- نوال بنت إبراهيم الحلوة ، أثر التكرار في التماسك النصي، مقاربة معجمية تطبيقية pdf . ص 10

5- الشريف الجرجاني، التعريفات، باب التاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص 69.

6- الزركشي بدر الدين، محمد عبد الله، البرهان في العلوم القرآنية، تح، محمد أبو فضل إبراهيم، دار التراث ص 09- 10.

- و ذكر أنه "من أساليب الفصاحة إذا تعلق ببعضه البعض" . [1]

- أو هو إعادة الكلمة أو الجملة أكثر من مرة في سياق واحد لنكتة ما، وذلك للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو للتهويل أو التعظيم . [2]

- وقيل ذكر الشيء مرتين فصاعدًا . [3]

- وقيل دلالة اللّفظ على المعنى مرددًا . [4]

1- الزركشي بدر الدين، محمد عبد الله، البرهان في العلوم القرآنية، تح، محمد أبو فضل إبراهيم، دار التراث ص 09- 10.

2- سورة الرحمن دراسة بيانية pdf، ص 174.

3- المرجع نفسه .

4- المرجع نفسه .

- المبحث الثاني : أنواع التكرار .

- بعد أن استقرأ القدماء المادة المتكررة في القرآن الكريم، وجدوا أنها تنقسم إلى عدة أنواع منها : الألفاظ، المعاني، الحروف، الجمل، الأمثال، و القصص ... وغيرها، و هو تصنيف لا يزال متداولا إلى يومنا هذا، وهذه الأنواع كانا قدماؤنا يشيرون إلها ويمثلون لها من حين لآخر، في دراساتهم البلاغية و اللّغوية والعلوم القرآنية وغيرها من المباحث التي لها صلة بالقرآن أو لغته . [1]

01- تكرار اللّفظ : و قد تميز هذا النوع بكثرة تردده في القرآن الكريم و تنوعه، مما جعل القدماء من الباحثين يبسطون فيه ويفصلون تفصيلاً دقيقا و من جملة ما أشار إليه المتقدمون في هذا المجال ما يلي :

أ/- تكرار اللّفظ ذاته ومرادفه : ومن ذلك قوله تعالى : { فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَل صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرِجًا كَأَنَمَا يَصَّعَّدُ فِي السَمَاءِ } . [2]

- فنلاحظ أن كلمتي (ضيق و حرج) الواردتين في الآية الكريمة، تملان المعنى نفسه و إن اختـلفا من حيث المبنى، و هو من تكرار المرادفات و نظيره في القرآن الكريم كثير. [3]

- و منه قوله تعالى : { **وَ جَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَ جَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } .** [4]

1- دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، مراد ليتمي، ج، بومرداس pdf، ص 01.

2- الأنعام/ 125 .

3- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج، بومرداس pdf، ص 01.

4- الأنبياء / 31 .

- وقوله : **{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَ مِنَ الجِبَالِ جُدُدٌ بِيْضُ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ غَرَابِيبُ سُودُ } .** [1]

- نجد أن في الآيتين الشريفتين تكرار للمرادف تمثل الأول في : **(فجاجا سبُلاً)** و الثاني في **(غرابيب سود) .** [2]

ب/- تكرار اللّفظ إما بالفصل أو الوصل : ففيما يخص الفصل فلا يعتبر تأكيدًا و ذلك كما في قوله تعالى : **{ يَا أَيُهَا الَذِينَ آَمَنُوا اِتَقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسُ مَا قَدَمَتْ لِغَدٍ اِتَّقُوا اللَّهَ } .** [3]

- و يلاحظ في الآية الكريمة تكرار لفظ **(اِتقوا اللّه) .**

- و قوله : { **إِنَّ اللّهَ اِصْطَفَاكِ وَطَهَرَكِ وَاِصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ** } . [4]

- فنلاحظ في الآية تكرار لفظ (اِصطفاك)، غير أن العلماء لا يعتبرون أن هذا النوع من التكرار تأكيدًا و علّة ذلك الفصل الوقع بين اللّفظ و مكرره . [5]

- **أما تكرار اللّفظ بالوصل** فيعتبر تكرارًا و تأكيدًا في نفس الوقت و هذا كقوله تعالى : **{ دكًّا دكًّا } .** [6]

1- سورة الفاطر/ 27 .

2- المرجع نفسه

3- سورة الحشر/ 18.

4- آل عمران / 42 .

5- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج بومرداسpdf، ص 02.

6- الفجر/ 21 .

- وقوله : { هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ } . [1]

- وقوله : { وَ يُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا . قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرِوهَا تَقْدِيرًا } . [2]

- فالمتأمل في هذه الآيات الكريمة يلاحظ أن هذا التكرار جاء ليؤدي فوائد جمة كل واحدة في سياقها، و نقصد هنا التكرار بالفصل و التكرار بالوصل اللذين وظفهما المولى تعالى حسب الحاجة و بالمقدار ما يقتضيه السياق و الحاجة إلى انسجام الخطاب . [3]

- و لقد أشار الخطيب الإسكافي في كتابه" درة التنزيل و غرّة التأويل " إلى تكرار اللّفظ و الفائدة منه، و في ذلك يقول : " و أما التكرير لفظا فهو غير معيب إذا لم يتكرر المعنى و من أمثلة التي يذكرها "السيوطي" حول اللّفظ نذكر (تكرار الفعل لمصدره) . [4]

- ومن أمثلته في كتاب الله تعالى قوله : **{ وَكَلَّمَ اللهُ مَوسَى تَكْلِيمًا }** . [5]

- حيث أكد المولى تعالى الفعل، بتكرار مصدره فالتوكيد يرفع المجاز.

- و قوله جلّ شأنه : **{ وَسَلِمُوا تَسْلِيمَا }** [6] ، و قوله **: { جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا } .** [7]

1- المؤمنون / 36 .

2- الإنسان / 15 - 16.

3- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج بومرداسpdf، ص 02.

4- مراد ليتمي، المرجع نفسه .

5- النساء/ 164.

6- الأحزاب/56.

7- الإسراء/ 63.

- **و في هذا يقول السيوطي** : تأكيد الفعل بمصدره هو عرض من التكرار الفعل مرتين و فائدته رفع توهم المجاز في الفعل . [1]

02- تكرار المعنى : تعتبر المعاني أساس كلّ شيء، و ما وجد البناء إلا ليعبر عن معنى لذا تجدنا نحرص على حسن البناء لنحسن في المعاني، و قد ركز المولى تعالى في كتابع الكريم على المعاني بتكرارها حسب ما يقتضيه الموقف أو السياق، و قد تنبه علماؤنا من المتقدمين لهذه الظاهرة من بينهم "ابن حنّبي" يعلق على تكرار المعنى بقوله :تكرار الأول بمعناه و هو على ضربين: أحدهما للإطاحة والعموم و الآخر للتثبيت و التمكين . [2]

أ/- الإطاحة والعموم : مثل قام القوم كلهم، رأيتهم أجمعين .

ب/- التثبيت و التمكين : ومنه قام زيد نفسه، رأيته نفسه، وقوله عزّ وجلّ :

{ إِلَهَيْنِ اِثْنَيْنِ } . [3] **و قوله : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ } .** [4]

- وفي هذا يقول السيوطي : " التوكيد المعنوي بكلّ و أجمع و كلا و كلتا نحو : **{ فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } .** [5] و فائدته رفع توهم المجاز و عدم الشمول" . [6]

- وقد أشار ابن قيم في كتابه **"الفوائد المشوق إلى علوم القرآن"** إلى تكرار المعنى حيث قسمه إلى : تكرار المعنى دون اللّفظ يقول : فهو إمّا أن يكون بين المعنيين مخالفة ما أو لا

1- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج بومرداسpdf، ص 03.

2- مراد ليتمي، المرجع نفسه . ص 03 .

3- النحل / 51 .

4- الحاقة / 13 .

5- الحجر / 30 .

6- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج بومرداسpdf، ص 03.

يكون كذلك والذي يكون بينهما مخالفة إما أن يكون أحدهما أعمّ أو لا يكون كذلك" . [1]

ففيما يخص عندما يكون أحدهما أعم: مَثَّلَ له ابن القيم بقوله تعالى:

{ وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ } . [2]

- وقوله : { حَافِظُواَ عَلَى الصَلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الوُسْطَى } . [3]

- و الغرض بهذا كله، هو زيادة التوكيد الخاص .

- أما عندما لا يكون أحد المعنيين أعم: فقد مثل لذلك بقوله :"خاطب ابن أبي بلعة" "والله يا رسول اللهما فعلت ذلك كفرًا ولا اِرتدادًا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الإسلام".

- و عندما لا تكون بين المعنيين مخالفة : و مثاله قوله تعالى **: { وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } .** [4]

- وقوله : **{ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ } .** [5]

03- تكرار الضمير : يعتبر هذا النوع من التكرارات التي شاع ترددها في القرآن الكريم و قد تنوعت الضمائر بين ضمير المتكلم وغائب ومخاطب ويمكن تحديدها كما يلي [6] :

1- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج بومرداسpdf، ص 03.

2- آل عمران / 104 .

3- البقرة / 236 .

4- التغابن /14 .

5- البقرة / 196 .

6- مراد ليتمي، المرجع السابق .

أ/- تكرار الضمير المتصل بمثله : ومن ذلك قوله تعالى:**{وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ } .** [1]

وقوله : { وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الجِنِّ وَ الإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يَبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمْ الغَافِلُونَ } . [2]

- نلاحظ أن المولى تعالى كرّر في الآيتين السابقتين الضمير (هم)، الذي لعب دور أداة ربط بين جمل الخطاب، ويتضح ذلك خاصة في الآية الثانية، و التي يظهر فيها الضمير بقوة وكأنه العنصر المبرر، الذي بني عليه خطاب الآية . [3]

ب/- تكرار الضمير المتصل بالمنفصل: وذلك نحو قوله تعالى :

{ **أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ**} . [4] و قوله جلّ وعلا :{ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ } . [5]

ج/- تكرار الضمير المنفصل بالمتصل : ومثله قوله تعالى:{وَإِمَا أَنْ نَّكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ } . [6]

د/- تكرار الضمير المتصل بمثله : ومثال ذلك قوله تعالى : { إِذْ يُغْشِيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ السَمَاءِ مَاءً لِيُطَهِرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَام } . [7]

1- يوسف / 37 .

2- الأعراف / 179 .

3- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 04 .

4- البقرة / 35 .

5- المائدة / 24 .

6- الأعراف / 115 .

7- الأنفال / 11 .

04 ـ تكرار الجملة : و من أمثلة هذا النوع ما أورده "السيوطي" من قوله تعالى : { **فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا** } . (1)

ـ و قوله : { **كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ** } . (2)

ـ وقوله : { **وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِينِ ثُمَّ مَا أَدرَاكَ مَا يَوْمُ الدِينِ** } . (3)

05ـ تكرار الأمثال : و المثل إبرار الصورة المعنوية المعنى، في صورة حسية تكسبه رونقا و جمالا، في الطرح، و تقربه إلى الأذهان، بطرقة موجزة و واضحة، و قد تنوعت الأمثال في القرآن و تعدّدت و تكرّر ورودها حيث أشار إليها تعالى بقوله : { **وَ تِـلْكَ الأَمْثَـالُ نَضْرِبُهَا لِلْنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَرُونَ** } ، **[الحشر : 21]** (4) ، وقوله : { **وَ تِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلْنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلاَ العَالِمُونَ** } (5) ، وقوله : { **وَلَقَدِ ضَرَبْنَا لِلْنَّاسِ فِي هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَرُونَ** } . (6)

ـ ولأن الأمثال أقرب إلى الفهم، وأشد في الزجر، و أقوم في الإقناع و أبلغ في الوعظ و أوقع في النفس سعي المولى تعالى إلى تكرار بعضها بما يتلاءم و الطبيعة البشرية فهو خالقها و أدرى بها و بسرائرها . (7)

1- الشرح / 5 - 6 .

2- التكاثر / 3 - 4 .

3- الانفطار / 17 - 18 .

4- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 06 .

5- العنكبوت / 43 .

6- الزمر / 27 .

7- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني(بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 06 .

- و من بين الأمثلة المتكررة في القرآن الكريم قوله تعالى : **{ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَ البَصِيرُ وَ لاَ الظُّلُمَاتُ وَ لاَ النُورُ ، وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الحَرُورُ ، وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَالأَمْوَاتُ }** . [1]

- فلقد ضرب لنا المولى تعالى في هذه الآيات مثلاً، في الفرق بين المؤمن والكافر، وكرّر الأمثال بصورة عذبة تتذوقها النفوس وتأنس لها وتنجذب إليها الآذان، فجاء خطابا انسجمت معانيه وتناسقت ألفاظه وتقربت الصورة إلى الأذهان و توضّحت . [2]

- وأيضا قوله تعالى : **{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اِسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَ يُبْصِرُونَ . صُمٌ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجَعُونَ. أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ وَاللهُ مُحِيطُ بِالكَافِرِينَ. يَكَادُ البَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }** . [3]

- في الآيات السابقة ضرب تعالى مثلين أحدهما تمثل في النار وهو رمز النور و الأنس خاصة في الليل، ثانيهما تمثل في النصيب وهو رمز الحياة، وذكر جلّ وعلا نصيب المنافقين من الحالتين، حيث مثلهم في المرة الأولى، كمن إستوقد نارًا للاستضاءة والانتفاع بها، وهو إنتفاع مادي بدخولهم في الإسلام، لكن لم يكن لهم نصيب أو أثر من النور في القلوب فذهب الله تعالى بما في النار من إضاءة. أما في المرة الثانية، فمثل لهم بمن أصابه مطر، فيه ظلمة ورعد وبرق، فلما خارت قواه وضع أصبعيه في أذنيه من شدة الخوف، لأن القرآن كان

1- فاطر / 19 - 22 .

2- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني (بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 06 .

3- البقرة / 17 - 21 .

بمثابة الصاعقة على الكفار و المنافقين... و يعلق السيوطي على ذلك بقوله **: " أن الثاني أبلغ من الأول لأنه أفرط في الخبرة أو أشد في القضاء فهم يدرجون من الأهون إلى الأغلظ "** . [1]

06- تكرار الحرف : يعتبر الحرف من العناصر المهمة في اِنسجام الخطاب الذي تردّد و ردوده في القرآن الكريم، و من أمثلة ذلك نجد تكرار حرف الإضراب و منه :

- قوله تعالى **: { بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمَ بَلْ اِفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرُ)،** [2] و قوله **: { بَلْ إِدَّرَاكَ عِلْيُهُمْ فِي الآَخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ }** [3] ، و قوله **: { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنُ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آَذَانُ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ أدْعُوا شُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنْظِرُونِ } .** [4]

- فنلاحظ أن المولى تعالى كرّر في الآيات السابقة بعض الحروف، بما يتلاءم مع الخطاب في كل آية من الآيات والسورة من السور . [5]

07- تكرار الفاصلة : وهي ظاهرة معروفة عند الفصحاء والبلغاء منذ العصر الجاهلي، و لما نزل القرآن الكريم على "محمد" - عليه أزكى الصلاة والتسليم - اِنبهر الجميع بما فيه من فواصل . [6]

- و قد تكرّرت الفواصل بما يتلاءم و السورة و خطابها و المخاطبين بها، تكرارًا متناسقا

1- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني (بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 07 .

2- الأنبياء / 05 .

3- النمل / 66 .

4- الأعراف / 195 .

5- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني (بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 07 .

6- مراد ليتمي ، المرجع نفسه . ص 08 .

عجز عن معارضته أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء، منذ نزوله إلى غاية عصرنا الحديث، بما فيها قريش التي لم يكن لها منازع في مثل هذه الأمور . [1]

- و أمثلة تكرار الفواصل في القرآن كثيرة، نذكر كنها ما ورد في سورة **(ص)** حيث بنيت فواصلها على ردف أواخرها بالباء و الواو و أحيانا بالدال أو الراء أو النون :
(كذاب، عجاب، عذاب، الوهاب، الأسباب، الأحزاب، عقاب، حساب، أواب، الخطاب المحراب أناب، مئاب، الألباب، بالحجاب، أصاب، الأبواب، شراب، أتراب)، (يراد، أوتاد الأصفاد نفاد، المهاد)، (الذكر، الفجار، الأبصار، الأخيار، النار، القرار، الشرار، الغفار) (معرضون، مبين، طين، ساجدين، أجمعون، الكافرين، العالمين، الدين، المنظرين أجمعين المخلصين، المتكلفين، للعالمين، حين)، وهي فواصل تكرّرت بما يلاءم طابع الخطاب الموجه . [2]

08- **تكرار القصص :** ومن التكرارات التي كثر ورودها في القرآن الكريم أقاصيص الأمم العابرة، والأنبياء السابقين، وإن كانت القصص التي تدور حول نبي من الأنبياء هي التي يتكرّر ذكرها في الغالب، كقصة آدم، وموسى ونوح... وغيرهم فقد ذكر تعالى على سبيل المثال : قصة نوح في خمسة و عشرين آية وقصة موسى في تسعين آية، و عشرين موضعًا، و قد تحدث البقلاني في كتابه إعجاز القرآن حول ظاهرة التكرار القصصي التي وردت في كتاب المولى تعالى قائلا : " إن إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحد من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة و تبيين البلاغة " ، فتبين لنا من هذا القول بـأن التكرار هذه القصص هو وسيلة لإبـراز فصاحة كلام الله تعالى و قوة بلاغته و سرّ إعجازه . [3]

1- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني (بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 08 .

2- مراد ليتمي ، المرجع نفسه .

3- مراد ليتمي ، المرجع نفسه .

- و لهذا قال سبحانه : **{ وَ كُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنَ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ }** [1] ، كما أن الله تعالى أنزل هذا القرآن و عجز القوم عن الإتيان بمثله، بأي نظم جاءوا ثم أوضح الأمر في عجزهم بأن كرّر ذكر القصة في مواضع مختلفة إعلامًا بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، بأي نظم جاءوا وبأي عبارة عبروا . [2]

- و قد أخبر الله عزّ و جلّ بالسبب الذي من أجله كرّر الأقاصيص و الأخبار في القرآن ليورد بعد ذلك قوله تعالى : **{ وَ لَقَدْ وَ صَّلْنَا لَهُمْ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }** [3] ، و قوله : **{ وَ صَّرَفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثَ لَهُمْ ذِكْرًا } .** [4]

- ومن الأمثلة التي ورد فيها تكرار القصص في كتابه عزّ وحل ما يلي :

- قصة آدم عليه السلام : وردت هذه القصة في عدة سور منها: الحجر الآيات 26/13 الأعراف، الآيات 25/11، طه الآية 55، الإسراء الآيات 65/61، الكهف الآية 50 ص الآيتان 88/87، طه الآيات 126/115 . [5]

- قصة نوح عليه السلام : وردت في عدة مواضيع من كتاب الله تعالى منها : الأعراف الآيات 64/59، يونس الآيات 73/71، هود الآيات 49/25، الأنبياء الآيتان 15/14 الصافات الآيات 88/75، القمر الآيات 17/09، نوح الآيات 01/ 28 . [6]

1- هود / 120 .

2- حسن محمد السيد شخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ن ، ص 77 .

3- القصص / 55 .

4- طه / 113 .

5- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني (بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 09 .

6- مراد ليتمي ، المرجع نفسه .

ـ قصة هود عليه السلام : ونجدها في : الأعراف الآيات 72/65، هود الآيات 60/50 المؤمنون الآيات 41/31، الشعراء الآيات 140/123، فصلت الآيات 25/21، الداريات الآيتان 42/41، النجم الآيات 55/50، القمر الآيات 22/18، الحاقة الآيات 08/06، الفجر الآيات 14/06 . [1]

09ـ التكرارية الصوتية :

- و يمكن أن نقسمها إلى :

ـ تكرارية الصوت الواحد : أو الصوت المفرد ويتم فيها تكرار صوت معين من شأنه أن يعطي جرسا صوتيا فريدًا إلى جانب الأصوات اللاحقة المكونة للّفظ، وقد يتكرر على مستوى المفردة كما يمكن أن يتكرّر على مستوى الألفاظ المتجاورة المكوّنة للجملة الواحدة . [2]

- وهذا النوع شائع الاستخدام في القرآن الكريم نحو قوله تعالى **: { لَمْ يَكن الذين كفروا من أهْلِ الكتابِ والمشركين منفكين حتّى تأتيهم البيّنةُ } .** [3] **، [البينة 1]**

* فصوت الكاف الحذكي الشديد المهموس حمل في طياته وفق هذا الاستعمال معالم الشّدة و العنف، و في تكراره إيجاد بما ينتظر الكفار من عذاب و عقاب إلى جانب التصوير الفني الجذاب للموقف .

ـ تكرارية الأصوات المتباينة : تختلف عن الأولى من حيث العددّ، يتكرّر وفقها أكثر من

1- مراد ليتمي، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني (بحث في التراث)، ج بومرداس pdf ، ص 09 .

2- فضيلة مسعودي، التكرارات الصوتية في القراءات القرآنية، دار حامد للنشر والتوزيع، ط 1، 2008م، ص 15 .

3- فضيلة مسعودي ، المرجع نفسه، ص 15 ـ البينة الآية 01 .

صوت واحد في شكل تتابع منتظم، كما في قوله تعالى : **{ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رِيحًا صَرْصَارًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَ هُمْ لاَ يُنصَرُونَ}** . [1]

* فصوت الصاد صغيرة رخو مهموس جاء ليدّل غلى قوة الريح المرسلة، ولما تكرّر مع الصوت الراء الذي يتصف بدوره بالتكرار لأنّه يتكرّر في نقطة قرع طرف اللسان لحافة الحنك زاد دلالة على التكرار .

ـ تكرار الصيغة : و تسمى تكرارية القالب الصوتي، حيث تتطابق حركات و سكنات القوالب الصوتية المتكرّرة بشكل يجعلها سهلة الحفظ شديدة العلوق بالنفس ، و هي تكرارية ممتعة ومعجزة في نفس الوقت، تجعل للكلام لذة و حلاوة . [2]

ـ لاسيما تعلّق الأمر بالقرآن الكريم، قوله تعالى : **{ و العاديات ضبْحاً، فالموريات قدحًا فالمُغيرات صبحًا} ، [العاديات 1،2،3]**، وقوله تعالى : **{ إذَا زُلْزِلت الأرْضُ زِلْزَالَهَا وَأخرجَت الأرض أثقالها وقال الإنسان مَالَهَا } ، [الزلزلة 1،2،3]** [3] ، وقوله تعالى : **{ فأثرنا به نقعًا فوسطنا به جَمْعًا } .** [4] **، [العاديات 4،5] .**

* نستنتج أن تكرارية الصيغة أو القالب الصوتي المتكرّر تشكل جرسًا نغمًا وإيقاع، ترتاح لها الآذان بمعنى إيقاع جميل وهذا يعطي معنى وحلاوة ومتعة للنفس حتى ترتاح له.

ـ التكرارية المعنوية : و هي من فنون البلاغة التي أزهرت دراستها في ظل الدراسة القرآنية ولقد ذكره الطاعنون في كتاب الله لزامًا على من تصدّه للرد عليهم أن يدرس الأسلوب و أن بين أسراره و أن يشير إلى نظيره في كلام العرب وحده دلالة اللّفظ على

1- فصلت، الآية 16.

2- فضيلة مسعودي، التكرارات الصوتية في القراءات القرآنية، دار حامد للنشر والتوزيع، ط 1، 2008م، ص 17 .

3- الزلزلة/1 / 2 / 3 .

4- العاديات / 4 / 5 .

المعنى مردودًا وينقسم إلى قسمين أحدهما يوجد اللّفظ و الآخر يوجد في المعنى دون اللّفظ فأما الذي يوجد في اللّفظ مثل قولك : أسرع أسرع، و أما الذي لا يوجد في المعنى دون اللّفظ كقولك: أعطني و لا تعصني، فالأمر بالطاعة هو نهي على المعصية .

- و يجيء أسلوب التكرار المعنوي في بعض آي القرآن الكريم فتختلف في طرق الأداء و أصل المعنى واحد في العبارات المختلفة كالذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر و الوعيد وسط الموعظة وتثبيت الحجة أو في بعض عباراته لتحقيق النعمة وترديد المنة و التذكير بالنعم . (1)

- و لعله وجه فريد من أوجه الإعجاز، إذ تعجز القرائح البشرية الإتيان بمثله و النسج على منواله .

- و هو أيضا ما أسماه صاحب البرهان بعلم المتشابه و عرفه بأنه : " إيراد القصة الواحدة في صور شتى و فواصل مختلفة و يكثر في إيراد القصص والأنباء . (2)

- و من ذلك قوله تعالى : **{ وَ إِذَا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلُوا منها حيث شئتم رغدًا و ادخلوا الباب سُجّدًا و قولوا حِطَّةٌ يغْفَرْ لكم خطايَاكُمْ و سنزِيدُ المحسنين }** . (3)

- و قوله في موضع آخر : { **إِذْ قِيلَ لَهُمْ اُسكنوا هَذِهِ القرية وَ كُلُوا مِنْهَا حيث شئتم و قولوا حِطّةٌ و ادخلوا سُجَدًا نغفر لكُمْ خطيئَاتِكُمْ و سنزيد المحسنينَ** } . (4)

- وقوله أيضا :**{ يَا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّهِ وَ لَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًا أَوْ فَقِيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَ إِنْ**

1- فضيلة مسعودي، التكرارات الصوتية في القراءات القرآنية، دار حامد للنشر والتوزيع، ط 1، 2008م، ص 17 .

2- فضيلة مسعودي، التكرارات المرجع نفسه، ص 18 .

3- سورة البقرة / 58 .

4- سورة الأعراف / 161 .

تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } . [1]

- و قوله :**{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى و اتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } .** [2]

- **المبحث الثالث :** أغراض التكرار و آراء العلماء .

- لقد ظن بعض من ضاقت حوصلته و ضعفت بصيرته عن إدراك الحقائق و التطلع إلى مآخذ الدقائق أن التكرار في كتاب الله ـ تعالى خالٍ عن فائدة و أن لا معنى تحته إلا مجرد تكرار لا غير... و الحق أن التكرار في القرآن إنما كان لمعانٍ جزلة ومقاصد سيئة و اشتمل على أسرار و رموز من أحاط بها، فقد أوتى من البلاغة مفاتيح الكنوز .

- و يقول أمير المؤمنين يحيى بن حمزة العلوي : (و هكذا القول فيما ورد من الآيات المكرّرة، فإنما تتكرر إلا لمقصد عظيم في الرمز إلى ذلك المعنى الذي سيقت من أجله فليحك الناظر قلبه في إدراك تلك اللّطائف...) . [3]

- و يقول الرافعي ـ رحمة الله ـ (و هنا معنى دقيق في تحدي ما ظن العرب، إلا قد بلغوا منه عجبا و هو (التكرار) الذي يجيء في بعض آيات القرآن فتختلف في طرق الأداء و أصل المعنى واحد في العبارات المختلفة، كالذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر و الوعيد، و بسط الموعظة و تثبيت الحجة نحوها، أو في بعض عباراته لتحقيق النعمة و ترديد المنة و التذكير بالنعم و اِقتضاء شكره إلى ما يكون في هذا الباب ـ و هذا مذهب العرب معروف و لكنهم لا يذهبون إليه إلا في ضروب من خطابهم للتهويل و التوكيد والتخويف و التفجع، و ما يجري مجراها من الأمور العظيمة...) . [4]

1- النساء / 135 .

2- المائدة / 08 .

3- حسن محمود السيد شخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ن ، ص 50 .

4- حسن محمود السيد شخون، المرجع نفسه، ص50 .

- ويقول ابن الأيثر:" وأعلن أنه ليس في القرآن مكرّر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئًا منه تكرّر من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه فانظر إلى سوابقه ولواحقه لتنكشِفَ لك الفائدة منه " . [1]

- وللتكرار أغراض بلاغية كثيرة، ومعانٍ عديدة تفهم من سياق الكلام ونذكر منها :

1- التأكيد :

- يرى صاحب البرهان أن الغرض الأساسي للتكرار هو التأكيد، ويعقد لذلك قسمًا خاصًا من كتابه يطلق عليه "التكرار على وجه التأكيد" ويرى أنه ـ أي التكرار ـ من أسمى مواقع الفصاحة وأساليبها، فيقول : (قد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظنًا أنه لا فائدة له، وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إدارة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه، كرّرنه توكيدًا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه، أو الاجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء) . [2]

- ومن أمثلة ذلك في القرآن الكري مقوله تعالى :

{ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُّمَ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ}. [3]

[التكاثر 3- 4]

- فقد كرس سبحانه ـ الوعيد بعلم الجزاء يوم القيامة مرتين، وكرّر **"كلاّ"** ثلاث مرات و كرّر لفظ **"تعلمون"** ثلاثا كذلك . [4]

1- ابن الأيثر ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تقديم وتعليق، أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، ج 3 دار النهضة، مصر، القاهرة، ص 08 .

2- مختار عطية، الإطناب القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د ت ، د ط ، ص 21 .

3- سورة التكاثر /03 / 04 .

4- مختار عطية، الإطناب القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د ت ، د ط ، ص 240 .

- و تقول بنت الشاطئ في تحليل الآيات بما يخدم البلاغة التكرار فيها : (واضح هنا أن الخطاب لمن ألهاهم التكاثر، و أن التكرار مبالغة في الزجر و تأكيد الوعد و النذير) . [1]

- و لقد جاء الإنذار لهؤلاء المخالفين عن أمر الله مرتين مرة في دنياهم، و أخرى في آخرتهم ... و في كلتا المرتين كان التكرار تأكيدًا لما ينتظر العباد من جزاء نظير لما قد موافي حياتهم . [2]

- وقوله تعالى:

{ فَلَمَا أَنْ أَرَادُ أَنْ يَبْطِشَ بِالّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ المُصْلِحِينَ } . [3]

كرّرت **"أن"** في أربع مواضع تأكيدًا .

- وقوله تعالى:

{ **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آَمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآَمَنَّا**} [آل عمران 193] .

- حيث قال ـ سبحانه ـ **:{ ينادي للإيمان أن آمنوا بربهم فأمنا }** وهذا تكرار حسن يؤكد قضية الإيمان التي بعث الله به رسله إلى خلقه كي يتبعوا شرعه ويعملوا هديه . [4]

2- التقرير :

- يذكر لنا الزركشي أن فائدة التكرار العظمى هي التقرير وقد قيل : الكلام إذا تكرّر تقرّر و قد أخبر الله تعالى بالسبب لذي لأجله كرّر الأقاصيص والأخبار في القرآن بقوله **: { وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرًا }** ، [طه/113] . [5]

1- مختار عطية، آداب القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د ت ، د ط ، ص 240 .

2- مختار عطية ، المرجع نفسه .

3- سورة القصص / 19 .

4- مختار عطية، آداب القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د ت ، د ط ، ص 219 .

5- الزركشي بدر الدين محمد عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، تح أبو فضل ابراهيم ج 3، دار التراث القاهرة . ص 10

- وكان ابن قتيبة ممن التفت إليه واعتبره سببا للتكرار، خاصة عندما تحدث عن التكرار في سورة الرحمان قائلا:"وأما التكرار **{ فبأيِّ آلاء ربكما تكذبَان }**، فإن العدد في هذه الصورة نعماءه، وأذكره عباده آلاءه ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه ثم أتبع ذكر كل خلة وصفها بهذه الآية وجعلها فاصلة كل نعمتين، ليفهمهم النعم ويقرر بهما . [1]

- ومن أمثلة هذا الغرض قوله تعالى :

{ إِذْ قَالَتِ اِمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنك أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعت وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشّيْطانِ الرَجِيمِ (36) } . [2]

- حيث كرّرت المؤكدات **(إنّي)** ليقرّر كلاهما ونذرها لله . [3]

- قال ابن الأيثر : " فمن أجل ذلك نقول **:(لا إله إلا الله وحده لا شريك له)** لأن قولنا **(لا إله إلا الله)** مثل قولنا **(وحده لا شريك له)** و هما في المعنى سواء، و إما كرّرنا القول فيه لتقرير المعنى و إثباته " . [4]

- و قوله تعالى :

{ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحَا فَلأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (44) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ (45) } . [5]

- فتكرير الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وترك الضمير إلى الصريح لتقرير أنه لا يفلحُ عنده إلا المؤمن الصالح . [6]

1- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، ت ح ، أحمد صقر ، دار التراث . ص 239 .

2- سورة آل عمران / 35 - 36 .

3- محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 58 .

4- اِبن الأثير ، ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم و تعليق أحمد حوفي وبدوي طبانة ، ج 3 دار النهضة، مصر، قاهرة، ص 10 .

5- سورة الروم / 44 - 45 .

6- أسرار التكرار في لغة القرآن،محمود السيد شيخون ، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 54 .

3- **التهويل :**

- ويأتي هذا الغرض للتهويل من أمر من الأمور العظيمة كالبعث والنار والحساب ... و غير ذلك . [1]

- كما يكثر في آيات التقريع والإنذار والجزاء وما يلقونه يوم القيامة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

{ كلا إذا دكت الأرض دكًّا دكًّا، وجاء ربك والملك صفًا صفًا } . [2]

- حيث كرّر سبحانه فعل **(الدّك)** وهو من مظاهر القيامة والنفخ في الصور كما كرر صورة الحساب و اِصطفاف الملائكة بغية التهويل من أمر البعث والعمل له . [3]

- وقوله تعالى :

{ الحاقة ما الحاقة } . [4]

- قال الزمخشري : { واِرتفاعها (أي الحاقة) على اِبتداء، وخبرها (ما الحاقة) والأصل الحاقة ما هي: أي أي شيء، هي تفخيما لشأنها وتعظيما لهولها فوضع الظاهر موضع المضمر لأنه أهول لها } . [5]

- فتكرار لفظ القيامة (الحاقة) تهويلا من أمرها و حتها على العمل لها . [6]

4- التعظيم :

- ويأتي هذا الغرض في التكرار لتعظيم أمر المكرّر كأن يكن لفظ الجلالة أو شيئا من صفاته وقدراته في الكون . [7]

1- مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص 235 .

2- سورة الفجر / 21 – 22 .

3- مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص 240 .

4- سورة الحاقة / 1 – 2 .

5- محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في القرآن، دار الهداية، القاهرة، دط، دت، ص 64.

6- مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص 240 .

7- مختار عطية، المرجع نفسه . ص 236 .

- و مما ورد لغرض التعظيم قوله تعالى :

{ و لله ما في السموات و ما في الأرض و إلى الله ترجع الأمور } . [1]

- حيث كرّر سبحانه اِسم الموصول مع حرف الجر تعظيمًا لقدرة الله - سبحانه في الكون فهو مالك لهما و كل ما تحويانه . [2]

- و قوله تعالى:

{ وَ عِنْدَ مَفَاتِيحُ الغَيْبِ لاَ يعْلَمُهَا إلاَّ هُو وَ يَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَ البَحْرِ وَ مَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُهَا وَ لاَ حَبَّةٍ فَي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَ لاَ رَطْبٍ وَ لاَ يَابِسٍ إلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِيْنٍ } . [3]

- حيث كرّر سبحانه، العلم تعظيما لشأنه و إجلالاً لقدرته في الكون . [4]

- و قال أيضًا :

{ قَالَ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّيْنَ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمِيْنَ } [5] ، حيث تكرّر الفعل **"أمرت"** تعظيمًا لأمر ذاته .

- و قوله تعالى:

{ فَإِذَا نُقِرَ فَي نَاقُورِ، فَذَلِكَ يَومَئِذٍ يَوْمٍ عَسِيْرٍ، عَلَى الكَافِرِيْنَ غَيْرَ يَسِيْرٍ } . [6]

- فقوله **"غير يسير"** تكرار، تعظيم شأن ذلك اليوم في عسره و شدته على الكافرين . [7]

كان اِبن قتيبة من اللّذين فطنوا إلى كون التنبيه من أسباب التكرّار، و ربط بينه و بين التنجيم القرآن، فقد رأى في التنجيم وعظًا بعد وعظ، تنبيها للناس من سنة الغفلة و شحذًا لقلوبهم بتحديد الموعظة . [8]

1- سورة آل عمران / 109 .

2- مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم - دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص 236 .

3- سورة الأنعام / 59 .

4- مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم - دراسة بلاغية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص 236 .

5- سورة الزمر / 11 - 12 .

6- سورة المدثر / 08 - 09 - 10 .

7- سيد شيخون محمود ، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 62 .

8- اِبن قتيبة ، تأويل القرآن ، تح ، أحمد صقر ، دار التراث ، ص 180 .

5- المبالغة في التنبيه والتحذير :

- ومما ورد لهذا الغرض في القرآن، قوله تعالى :

{ وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيْقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِالكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكُتُبِ وَ مَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَ يَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }. (1)

- تكرّر النفي بـ "ما" في كل رد على مزاعم الكفار، لتحقيق التنبيه والتحذير لهم بقولهم العذب على ربهم وهو يعلمون أنهم يقولون كذبًا ويفترون على الله ورسوله . (2)

6- زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول :

- ويحقق هذا الغرض بالتكرار تنبيهًا على نفي تهمة قد تكون مزعومة لولا التكرار، فيأتي التكرار مكملا لتلقي الكلام بالقبول . (3)

- وقد وردت آيات كثيرة تحقق هذا الغرض في النص القرآني، منها قوله تعالى:

{قَالُوا يَا مُوسَى إِنّ فِيْهَا قَوْمًا جَبّارِيْنَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا، فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ } . (4)

- فقد يتوهم بقوله تعالى **:{ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا }** أنهم ليسوا داخلين ويتوقف تعاملهم مع هذه القرية عند خروج القوم الجبارين منها، فجاء التكرار لنفي ذلك الوهم بقوله تعالى **{فإنَا داخلون}**، كما يحمل التكرار بالحرف "إن" معنى التوكيد لقولهم والتنبيه عنده. (5)

- وقوله أيضا للغرض نفسه :

{ فَلَمَا أَرَاد أَ نْ يَبْطُشَ بِالّذِي هُوَ عَدُوٌ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيْدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيْدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ المُصْلِحِيْنَ } . (6)

1- سورة آل عمران / 78 .

2- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم- دراسة بلاغية، در الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص 225.

3- عطية مختار، المرجع نفسه . ص 229 .

4- سورة المائدة / 22 .

5- عطية مختار، المرجع نفسه . ص 229 .

6- سورة المائدة / 46 - 47 .

- حيث أكّد - سبحانه كون موسى - عليه السلام - على لسان المتحدث ليس من المصلحين بعد قوله إنه يريد إلا أن يكون جبارًا في الأرض وذلك تنبيهًا على نفي كونه من المصلحين مع كونه مريدًا لأنه يكون جبارًا في الأرض . [1]

- وقوله أيضا :

{ وَقَالَ الّذِي آمَنَ يَا قَومِ اِتّبِعُونِ أ ْدِكُمْ سَبِيْلَ الرَشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُنْيَا مَتَاعٌ وَ إَنّ الآخِرَةَ فَي دَارِ القَرَارِ } . [2]

فإنه تكرّر النداء فيه زيادة تنبيه لهم، وإيقاظ على سنة الغفلة. [3]

- كما جاء في قوله تعالى: واذكر في كتاب إبراهيم أنه كان صديقا نبيًا، إذ قال لأبيه:

{ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ العلم مَا لم ْيَأتِكَ فاتبعني أُهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًا، يَا أَبَتِ لاَ تَ عْبُدِ الشيطَانَ إنّ الشيْطَانَ كَانَ للرحمَن وَليًا عَصِيًا، يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافَ أَنْ يمسكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلْشَيْطَانِ وَلِيًا } . [4]

- فإنه صدر كل نصيحة من نصائحه الأربع بقوله **(يا أبت)** توسلاً إله واستعطافًا، كي يتنبه ويستيقظ من غفلته . [5]

7- خشية الغلط و النسيان و الاستهانة بالأمر :

- يذكر صاحب البرهان بقوله :" أنه إذا طال الكلام وخشي تناسى الأول أعيد ثانية له وتجديدًا عهده" . [6]

1- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم- دراسة بلاغية، در الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص 225 .

2- سورة غافر / 38 – 39 .

3- السيد شيخون محمود، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 57 .

4- سورة مريم / 14 - 42 - 43 - 44 .

5- السيد شيخون محمود، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 58 .

6- الزركشي بدر الدين محمد عبد الله، البرهان في العلوم القرآن، تح، محمد أبو فضل إبراهيم، ج 3، دار التراث القاهرة ص 14.

- ومما وَردَ لهذا الغرض قوله تعالى : **{ ثم إنَّ ربّك للّذين عملوا السوء بجهالة ثمّ تابعوا من بعد ذلك و أصلحوا إن ربك من بعدها لا غفورٌ رحيم } .** [1]

- و قوله أيضا على لسان يوسف ـ عليه السلام ـ :

{ إنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَة كوكبًا و الشمس و القمر رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدينَ } . [2]

فكرّر في الآية الأولى لفظة **(ربكَ)** و في الثانية **(رأيت)** تجديدًا لعهد الكلام ما طال و خشيَ تناسيه . [3]

- و قوله : **{ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمُ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيْضَةً مَتّعُوهُنَّ عَلَى المَوسِعِ قَدْرُه وَ عَلَى المُقْتَدِرِ قَدْرُه مَتَاعًا بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى المُحْسِنِيْنَ}.** [4]

- فالآية في متعة المطلقة، و لم يترك ـ سبحانه ـ هذه المتعة مشترك فيها أهل الدستور مع من لا مال لهم، و لئلا يستعين العباد بأمر النفقات على المطلقات .

- و يقسم أهل الدثور مالاً ندرًا لا يكفيهن، لئلا يكون ذلك ـ قال سبحانه ـ مصنفا **" عَلَى المَوسِعِ قَدْرُه وَ عَلَى المُقْتَدِرِ قَدْرُه "** [5]

8- الوعد و الوعيد :

- حيث يأتي التكرار إما توكيدًا للوعد إما تأكيدًا للوعيد، و يكثر ذلك في أحاديث البعث و الجزاء و الجنـة و النـار و أكثر مـا وردَ من آي القرآن في هذا الغرض نجده وردَ لتحقيق الوعيد ، ومن ذلك قوله تعالى : **{ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الذِيْنَ يَتَكَبَرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِ وَ أَنِيْرُوا كُلَّ آيَةٍ لاَ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوا سَبِيْلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيْلاً ، وَإِنْ يَرَوا سَبِيْلَ الغَّيِ يَتَخِذُوهُ سَبِيْلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِيْنَ }** . [6]

1- سورة النحل / 19 .

2- سورة يوسف / 04 .

3- الزركشي بدر الدين محمد عبد الله، البرهان في العلوم القرآن، تح، محمد أبو فضل إبراهيم، ج 3، دار التراث القاهرة ص 14.

4- سورة البقرة / 236 .

5- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 224 .

6- الأعراف / 146 .

- حيث ذكر سبحانه ـ الأخبار عن المتكبرين في الأرض مكرّرًا في قوله "وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا" بعد قوله:" وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا" وقد يوهم ذلك أن الاثنين يؤديان معنى واحد، لكن المتعمق في فهم الخطاب ومراد الاثنين يتبين أن التكرار فيها جاء لتحقيق وعيده ـ سبحانه ـ لهؤلاء المتكبرين بعد المبالغة في تصوير حالهم وإصرارهم على الفساد واِستمساكهم بالغي و العصيان . [1]

- وأيضا قوله :

{ ويل يومئذٍ للمكذبين } [2] ، حيث تكررت الآية في سورة المرسلات عشر مرات و هو شبه بتكرار سورة الرحمن... و هو تكرار عذب يربط بين أجزاء الصورة و موضوعاتها ففي المرة الأولى يتوعدهم الله لتكذيبهم بالبعث والثانية لمن كذب بالجزاء، و في الثالثة يتوعدهم بقدرة الله على الخلق، و الرابعة لمن كذب بآيات الله في كونه، و في الخامسة لمن كذب بنار جهنّم و في السادسة لمن كذب بالخلود، و في السابعة لمن حاجّ الله في صنيعه [3] و في الثامنة لمن كذب بجزاء المحسنين، و في التاسعة لمن أجزم في حق نفسه و في حق الله عليه، و في الأخير من تكرارات هذه الآية يتوعد ـ سبحانه ـ مكذبي فريضة الصلاة... و إذا قيل لهم اِركعوا لا يركعون . [4]

9- التعجب :

- وقد يرد التكرار في القرآن تعجبًا من أمرٍ ما، كطامة يوم القيامة، أو شأن ليلة من اللّيالي كليلة القدر، أو فعل من الأفعال كبيان الآيات للناس ومقابلة ذلك بعصيانهم أو التعجب من صنيع أحد من العباد. [5]

1- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 241 - 242 .

2- سورة المرسلات / 15 - 19 - 28 - 34 - 37 - 40 - 45 - 48 - 49 .

3- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 243 .

4- عطية مختار، المرجع نفسه . ص 244 .

5- عطية مختار، المرجع نفسه . ص 244 .

- و مما ورد تعجبا من أمر يوم القيامة و ما يحدث فيه قوله تعالى :

{ القَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) } [1]

- فالتعجب هنا دّل عليه تكرار لفظ **"القارعة"** بالاستفهام عن أمرها **"ما القارعة" ثم** إستدراج العبد لمعرفتها "وما أدراك ما القارعة" ثم يرد بعد ذلك موجبات ذلك التعجب . [2]

في قوله تعالى **: { يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ المَبْثُوثِ (4) وَ تَكُونُ الجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ (5) }** . [3]

- ومما وردّ تعجبا من صنيع أحد العباد، قوله تعالى:

{فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} . [4]

- فإن الجملة الثانية تكرار للأولى والغرض من التكرار التعجب من تقديره، وإصابته فيه ورميه الغرض الذي كان تنتحيه قريش. [5]

- ومما وردَ من تكرار التعجب من أفعال الناس ومقابلتهم ببيان الآيات بالعصيان و الإفك قوله تعالى **: { مَا الْمَسِيحُ اِبْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ يُؤْفَكُونَ }** . [6]

- حيث كرّر سبحانه الأمر بقوله **"أنظر"** تعجبًا من صنيع العباد في قوله **: " أنظر أفى يؤفكون"** بعد قوله **" أنظر كيف نبين لهم الآيات "**. [7]

1- سورة القارعة / 01 - 03 .

2- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 244 .

3- سورة القارعة / 04 - 05 .

4- سورة المدثر / 19 - 20 .

5- السيد شيخون محمود، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية، القاهرة، ص 56 .

6- سورة المائدة / 75 .

7- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، ص 45.

- الإنكار والتوبيخ :

- يرد تكرار الإنكار و التوبيخ لصنيع العباد و جحودهم نعم الله عليهم، و من ذلك قوله تعالى : **{ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الأَوَّلِينَ، أَمْ لمَ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرِينَ، أَ مْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرَهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ } .** (1)

فقد كرّر ـ سبحانه ـ الاستفسار عما يصنع الكفار بتكذيبهم شرع الله أو إنكارًا له . (2)

- كذلك في تكرار فعل "القول" في قوله تعالى :

{ وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنِ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ} (3)

- حيث عرض ـ سبحانه ـ اِفتراءاتهم بأقوالهم مرة بصدودهم و صد ذويهم عن دعوة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، و أخرى بوصفهم القرآن بأنه إفك مفترى، فجاء التكرار توبيخًا لهم و إنكارًا لأقوالهم و اِفتراءاتهم . (4)

11- المدح والذم :

يرد التكرار في القرآن بغرض المدح أو الذم لحال بعض العباد.

ومما كرّر مدحًا قوله تعالى:

{أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} . (5)

- حيث تكرّر اِسم الإشارة إرشادا إلى صفات المفلحين وبيانا لِاستحقاقهم ذلك الجزاء. (6)

1- سورة المؤمنون / 68 - 69 - 70 .

2- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، ص 247 .

3- سورة السبأ / 43 .

4- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، ص 248 .

5- سورة البقرة / 05 .

6- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، ص 255 .

- ومما وردَ من التكرار في القرآن لغرض الذم قوله تعالى :

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ اِزدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً } .[1]

حيث كرّر سبحانه تقلبهم بين الكفر والإيمان بحرف العطف"ثم" ذمًا لصنيعهم .[2]

1- سورة النساء / 137 .

2- عطية مختار، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الهداية، القاهرة، ص 251 .

الفـــصل الثـــانـي

التـــطـبـيـقـــي

الفصل الثاني : التطبيقي

- بلاغة التكرار في القرآن الكريم – دراسة تطبيقية .

* المبحث الأول : دراسة تطبيقية على سورة الفاتحة .

* المبحث الثاني : دراسة تطبيقية على سورة الناس .

* المبحث الثالث : دراسة تطبيقية على سورة الكافرون .

* المبحث الرابع : دراسة تطبيقية على سورة القارعة .

* المبحث الخامس : دراسة تطبيقية على سورة القدر .

* المبحث السادس : دراسة تطبيقية على سورة العلق .

* المبحث السابع : دراسة تطبيقية على سورة آل عمران .

* المبحث الثامن : دراسة تطبيقية على سورة الرحمن .

- **المبحث الاول :** دراسة تطبيقية على سورة الفاتحة .

- قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

{ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينْ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ ، مَالِكِ يَومِ الدِّينْ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينْ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمْ ، صِرَاطَ الَّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضَّالِينْ } . [1]

- بعد قراءة متأنية لهذه السورة نلاحظ تكرار لفظ الجلالة "الله" الذي ورد في آيتين ، آية البسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ) و الآية الاولى بعد البسملة { **الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينْ** } . [2] و هو تكرار باللفظ نفسه ، ثم تأتي ألفاظ الجلالة : الرحيم ، الرحمن ، مالك ، رب ، مع الملاحظة ألفاظ الجلالة يحيل كل من هذه الأسماء إلى الله تعالى و هو مذكور تصريحًا في آية البسملة . [3]

- فالغرض من تكرار الألفاظ هو الحمد لله و تمجيده و الثناء عليه بذكر أسمائه الحسنى المستلزمة لصفاته العلية و تنزيهي تعالى على جميع النقائص .

- ثم يأتي تكرار الضميران المنفصلان في قوله : { **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** } [4] { **وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينْ** } [5] و هي نوع من التكرار المذكور للفظ الجلالة في آية البسملة ، فالضمائر التي تحيل إلى الله تعالى نوع من التكرار ذلك أن الضمائر تحل محل الأسماء الظاهرة . [6]

- فما هو السر في تكرار الضميران المنفصلان{ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** } و { **إِيَّاكَ نَسْتَعِينْ** } ، و الجواب هو : جاء التكرار بغرض الإقرار بعبوديته لا غيره ، أي كما نعبد و لا نعبد سواك ، كذلك نستعين بك و نلجأ إليك في كل أمور حياتنا ، أي لك اللهم نخشع و نستكين ، فهذا التكرار جاء لغرض تخصيص الله بالعبادة و الاستعانة به دون غيره وتوحيده بالإلوهية تبارك و تعالى

1- القرآن الكريم برواية ورش ، سورة الفاتحة .

2- سورة الفاتحة / 1 .

3- ينظر صبحي ابراهيم فقهي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ج 2 ، دار عباد ط 1 - 1412 ه / 2002 م ، القاهرة . ص 24

4- سورة الفاتحة / 5 .

5- السورة نفسها .

6- ينظر صالح بن أحمد الزهراني ، أضواء في الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة pdf . ص 33

و تنزيهه تعالى ان يكون له شريك أو نظير أو مماثل . [1]

- و في قوله تعالى : **{ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمْ ، صِرَاطَ الّذِينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضَّالِينْ }** [2] ، فنجد تكرار لفظ (الصراط) و هو تكرار باللّفظ نفسه و من ثمة تكرار في اللّفظ و المعنى [3] ، وتكرار شبه جملة (عليهم) و الغرض من تكرارها هو الإخبار عن قصص الأمم السابقين الأمم الصالحة و الأمم الضالة و بيان حالهم ، كما اشتملت على غرض الترغيب في الأعمال الصالحة ليكونوا من اهلها يوم القيامة و التحذير من مسالك الباطل لئلا يحشروا مع سالكيها يوم القيامة و هم المغضوب عليهم و الضالون .

- فالهداية إلى الصراط المستقيم هي أعظم ما يطالب به المؤمن من ربه تعالى و هي ضمان السعادة و الفوز في الدنيا و الآخرة . [4]

- بين الكرماني سر تكرار شبه الجملة مشيرًا بقوله : { ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر و هو الإنعام و الغضب و كل واحد منهما يقتضيه اللّفظ و من كان هذا سبيله فليس بتكرار و لا من المتشابه لأن عليهم الأولى محلها النصب و عليهم الثانية محلها الرفع ... و لو لم يكن هكذا لتوهّم القارئ و اشتبه عليه الأمر هل هؤلاء المنعم عليهم أم المغضوب عليهم . [5]

1- ينظر صالح بن أحمد الزهراني ، أضواء في الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة pdf . ص 33

2- سورة الفاتحة / 07 – 08

3- صبحي ابراهيم فقهي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ج 2 ، دار عباد ط 1 - 1412 ه / 2002 م ، القاهرة ص 24

4- صالح بن أحمد الزهراني ، أضواء في الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة pdf . ص 55

5- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة . ص 21

- **المبحث الثاني :** دراسة تطبيقية على سورة الناس .

- قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَالِكِ النَّاسِ ، إِلَهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الجِنَّةِ وَ النَّاسِ } . [1]

- نلاحظ أنه كررت كلمة (الناس) في هذه السورة في خمسة مواضع ، فما السر في هذا التكرار و ما فائدته ؟ .

- فتكرار كلمة الناس في الآيات :

{ بِرَبِّ النَّاسِ } . [2]

{ مَالِكِ النَّاسِ } . [3]

{ إِلَهِ النَّاسِ } . [4]

- كل منها تعني مجموعة من الناس مختلفة عن غيرها نوضحها في مايلي :

- كلمة الناس تطلق على مجموعة قليلة من الناس ، أو أحد من الناس أو كل الناس ، و الرب هو مرشد مجموعة من الناس قد تكون قليلة أو كثيرة ، اما الملك فناسه أكثر من ناس المربي و أما الإله فهو إله كل الناس و ناسه الأكثر حتمًا .

- و لو قالت الآيات : أعوذ برب الناس و ملكهم و إلههم لعاد المعنى كله إلى المجموعة الاولى من الناس ... ناس الرب ... دون أن يشمل غيرهم . [5]

- لذلك لا يغني الضمير هنا بل الآية من تكرار المضاف إليه مذكورًا صريحًا لأن لكل تكرار معنى مختلف .

- فالتدرج في الصفات بدأ من الكثرة إلى القلة ، أمّا في المضاف إليه (الناس) فبالعكس من

1- القرآن الكريم ، برواية ورش ، سورة الناس .

2- سورة الناس / 01 .

3- السورة نفسها / 02 .

4- السورة نفسها / 03 .

5- فاصل السامرائي ، برنامج قول معروف ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل pdf .

القلة إلى الكثرة ، فناس المربي أقل ناس الملك أكثر و ناس الإله هم الأكثر .

- فلا يجوز ان يأتي بحرف عطف فيقول برب الناس و ملك الناس و إله الناس ، فجاءت (قل أعوذ برب الناس، ملك الناس ، إله الناس) حتى لا يظن أنهم ذوات مختلفة بل هي ذوات واحدة ، فهو سبحانه المربي و هو الملك و هو الإله الواحد و حتى لا يظن أن المقصود أكثر من الواحد بل هو واحد سبحانه ، فمن أراد الرّب يقصد رب الناس و من أراد الملك يقصد ملك الناس و من أراد الإله فلا إله إلاّ الله . [1]

- و جاء في كتاب أسرار التكرار في القرآن الكريم للكرماني ، تكرار لفظ الناس خمس مرات قيل : كرّر تبجيلاً على ما سبق ، و قيل كرّر لانفصال كل آية من الأخرى لعدم حرف العطف.

- و قيل : المراد بالأول الأطفال و معنى الربوبية يدل عليه .

- و بالثاني : الشبان ، ولفظ الملك المنبئ عن السياسة يدل عليه .

- و بالثالث الشيوخ ، ولفظ إله المنبئ عن العبادة يدل عليه .

- و بالرابع : الصالحون و الأبرار و الشيطان يولع بإغوائهم .

- و بالخامس : المفسدون و الأشرار و عطفه على المتعوذ منهم يدل على ذلك . [2]

{ مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) } . [3]

{ مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ } :

- جاءت الآية باستخدام (من شر الوسواس) و ليس (الوسواس) كما في الاستعاذة من الشيطان ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لأنّ هنا لم يحدّد الشيطان ، بل قال (من الجنة و الناس) فجعل الوسواس قسمين من الجنة أو من الناس ، فالجنة فيهم الصالحون و فيهم قاسطون ، و كذلك الناس نحن نستعيذ من الظالمين و الأشرار من الناس و ليس من الناس كلهم جميعًا ، و لذا جاءت الآية بتحديد من الشر (من شر الوسواس الخنّاس) .

1- فاصل السامرائي ، برنامج قول معروف ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل pdf .

2- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة و بيان ، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة . ص 257

3- سورة الناس / 4 ، 5 .

- الوسواس : كلمة وسواس على صيغة (فعال) ، و هي صيغة تفيد التكرار لأنه لا ينفك عن الوسوسة و يسمى في اللغة (تكرار المقطع لتكرار الحدث) حيث تكرر فيها مقطع (وس) كما في كلمة (كبكب)(تكرار كب) و حصحص (تكرار حص) للدلالة على تكرار الحث و صيغة فعال تفيد المبالغة أيضا ، إذن كلمة وسواس تفيد المبالغة و التكرار .

- **{ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ }** . [1]

- ذكر في الآية مكان الوسوسة و هو الصدور و لم يقل القلوب لأن الصدور أوسع ... و الشيطان يملأ الصدر بالوسوسة و منه تدخل إلى القلب دون أن تترك خلفها ممرًا نظيفًا يمكن أن تدخله نفحات الإيمان ، بل يملأ الساحة بالوسواس قد استطاعته مغلقا الطريق إلى القلب .

{ مِنَ الجِنَّةِ وَ النَّاسِ } . (6)

- الوسواس قسمان قد يكون من الجنة و قد يكون من الناس و الناس هم المعتدى عليهم و لذا جاء في الآية (رب الناس) و لم يقل (رب الجنة و الناس) ، لأن الناس لما وقع عليهم الأذى استعاذوا أو أمروا أن يستعيذوا بربهم ليخلصهم من شر ما أصابهم . [2]

- و يقول الشيخ المظهري في كتابه : { و تكرير الناس بالإظهار من غير إضمار ، لأن عطف بيان قد وضع لزيادة الكشف و البيان ، و في إظهار كلمة الناس و عدم إضمارها زيادة البيان و الإشعار بشرف النبي عليه السلام و أتباعه } . [3]

1- ينظر فاضل السامرائي ، برنامج قول معروف ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل pdf .

2- فاضل السامرائي ، المرجع نفسه .

3- محمد ثناء الله المظهري ، تفسير المظهري ج 10 د ط ، دار إيحاء التراث العربي . ص 879

- **المبحث الثالث :** دراسة تطبيقية على سورة الكافرون .

- قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

{ قُلْ يَا أَيُهَا الكَافِرُونْ (1) لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونْ (2) وَ لاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدْ (3) وَ لاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَ لاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدْ (5) لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَ لِيَّ دِيْنِي (6) } .[1]

{ قُلْ يَا أَيُهَا الكَافِرُونْ } [2] يناديهم ، يعلن لهم بالنداء (يا أيها الكافرون) و هذا يشمل كل كافر ، سواء كان من المشركين أو من اليهود أو من النصارى أو من الشيوعيين أو من غيرهم ، كل كافر يجب أن تناديه بقلبك أو بلسانك إن كان حاضرًا لتتبرأ منه و من عبادته .

* فإذا قرئنا هذه الآيات قراءة متأنية وجدنا أنه كرّرت الجمل مرتين مرتين :

(لا أعبد ما تعبدون) أي : لا أعبد الذين تعبدوهم و هم الأصنام .

(و لا أنتم عابدون ما أعبد) و هو الله ، و (ما) هنا في قوله : **{ مَا أَعْبُدْ }** بمعنى (من) لأن الاسم الموصول إذا عاد إلى الله فإنه يأتي بلفظ (من) (لا أعبد ما تعبدون ، و لا أنتم عابدون ما أعبد) يعني : أنا لا أعبد أصنامكم ، و أنتم لا تعبدون الله .

{ وَ لاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ، وَ لاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدْ } ، قد يظن الظّان أن هذه مكررة للتوكيد و ليس كذلك و ليس كذلك كذلك لأن الصيغة مختلفة : (لا أعبد ما تعبدون) فعل (و لا أنا عابد ما عبدتم) (عابد) و (عابدون) اسم ، و التوكيد لابد أن تكون الجملة الثانية كالأولى ، إذا القول بأنه كرر للتوكيد ضعيف ، إذا لماذا هذا التكرار ؟ .

قال بعض العلماء : (لا أعبد ما تعبدون) أي لا أعبد الأصنام التي تعبدونها .

(و لا أنا عابد ما عبدتم) يعني في المستقبل ، لأن الفعل المضارع يدل على الحال ، و اسم الفاعل يدل على الاستقبال .

(لا أعبد ما تعبدون) يعني الآن ، و (لا أنتم عابدون ما أعبد) يعني الآن .

(و لا أنا عابد ما عبدتم) يعني في المستقبل ، (و لا أنتم عابدون ما أعبد) يعني في المستقبل .

- فعندنا الآن قولان :

- الأول : توكيد .

1- تفسير سورة الكافرون وبيان معنى التكرار فيها ، ابن عثيمين pdf .

- الثاني : إنها في المستقبل

- و القول الثالث : (لا أعبد ما تعبدون) أي لا أعبد الأصنام التي تعبدونها .

(و لا أنتم عابدون ما أعبد) أي لا تعبدون الله .

- (و لا أنا عابد ما عبدتم و لا أنتم عابدون ما أعبد) أي في العبادة يعني : ليست عبادتي كعبادتكم ، و لا عبادتكم كعبادتي ، فيكون هذا نفي أعبد كعبادتكم ، و لا تعبدون أنتم كعبادتي ، لأن عبادتي خالصة لله ، و عبادتكم عبادة الشرك .

- و هذا القول إذا تأملته لا يرد عليه شيء من الهفوات السابقة فيكون قولا حسنا جيدا و من هنا نأخذ أن القرآن الكريم ليس فيه شيء مكرر إلاّ و له فائدة .

ثم قال عزّ و جلّ : **{ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَ لِيَّ دِيْنِي }** .

- بمعنى أنا بريء من دينكم و أنتم بريئون من ديني .

- و جاء في كتاب الإعجاز القرآن الكريم لفضل حسن أنه : وردت هذه الألفاظ على جميل التشكيل و على حسن التلاؤم و التناسب ، لأن الله سبحانه و تعالى عبّر فيها عن رائعة أحوال متباينة و في حالة عبادة النبي في الحال و الموجود و فيما تقدم من قبل أي : حالة في الماضي و هكذا حال المشركين ، فهذا تعبير عن هذه الأربع أحوال بأربع آيات فلا يقع تكرار على هذا الوجه . [2]

- فالغرض من التكرار في سورة الكافرون هو أنه في تكرار قوله (لا أعبد ما تعبدون) أقوال جمة و معان كثيرة ذكرت في موضعها ، قال الشيخ الإمام ، و أقول : هذا التكرار اختصار و هو إعجاز لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي و الحال و الاستقبال و نفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضًا ، فاقتضى القياس تكراره هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال ، لأن الحال هو الزمان الموجود و اسم فاعل واقع موقع الحال ، و هو صالح للأزمنة الثلاثة و اقتصر من الماضي على المسند إليهم فقال (و لا أنا عابد ما عبدتم) . [3]

1- تفسير سورة الكافرون وبيان معنى التكرار فيها ، ابن عثيمين pdf .

2- فضل حسن عباس و سناء فضل عباس ، إعجاز القرآن الكريم ، د ط . ص 239

3- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة و بيان ، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة . ص 256

- **المبحث الرابع :** دراسة تطبيقية على سورة القارعة .

- قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

{ القَارِعَةُ ، مَا القَارِعَةُ ، وَ مَا أَدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ ، يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبْثُوثْ وَ تَكُونَ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المَنْفُوشْ ، فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ فَهُوَ فِي عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ، وَ مَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ، نَارٌ حَامِيَةٌ } .[1]

- بعد قراءة متأنية لهذه السورة نلاحظ تكرار اسم السورة (القارعة) في ثلاث آيات متتالية في قوله تعالى : **{ القَارِعَةُ (1) مَا القَارِعَةُ (2) وَ مَا أَدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ (3) }** .[2]

- فما الغرض من هذا التكرار ؟ .

- و الجواب هو : أن الحكمة من هذا التكرار هي تعظيم هذا اليوم و شدة الانتباه لما يجري فيه من أهوال حتى يكون المسلم على استعداد لملاقاته ، ثم إن الله سبحانه و تعالى بيّن ذلك بقوله : **{ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبْثُوثْ ، وَ تَكُونَ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المَنْفُوشْ }** [3] أي بيّن ما يكون في هذا اليوم من حشر و جمع الخلائق و من تغيير هذه الكائنات حتى إن الجبال الرواسي تذوب و تكون كالعهن ، و هو الصوف المنفوش من ألينها و ذوبانها بعد أن كانت جامدة قوية صلبة .[4]

- كذلك نلاحظ تكرار اللفظ النحوي بين الآيتين في قوله تعالى: **{ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ** مَوَازِيْنُهُ**}** .[5]

{ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ } .[6]

- فهنا يبين سبحانه و تعالى انقسام الناس إلى قسمين : سعداء و أشقياء ، فالسعداء هم الذين ثقلت موازين حسناتهم فرجحت بسيئاتهم ففازوا رضا الله سبحانه و تعالى خالدين مخلدين فيه .

1- القرآن الكريم ، برواية ورش ، سورة القارعة . ص 481

2- سورة القارعة / 01 ، 02 ، 03 .

3- سورة القارعة / 04 ، 05 .

4-إشراقات قرآنية ، سورة القارعة pdf .

5- سورة القارعة / 06 .

6- سورة القارعة / 08 .

- و الاشقياء هم الذين خفت موازينهم بمعنى أن سيئاتهم رجحت على حسناتهم و العياذ بالله فهؤلاء خابوا و خسروا و انقلبوا إلى أسوء عاقبة و هي النار مقرهم و مصيرهم أبد الآباد .[1]

- نستنتج أن تكرار لفظ (القارعة) ثلاث مرات في السورة " أنه استفهام لا ينتظر منه جواب بل هو سؤال يعبر عن رهبة هذا اليوم و شدة الفزع فيه ، و جاء لغرض التفخيم و التعظيم و التهويل " .

1- فتاوى القرآن الكريم ، تفسير قوله تعالى (القارعة ما القارعة) pdf .

المبحث الخامس : دراسة تطبيقية على سورة القدر .

- قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ ، وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ ، لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، تَنَزَّلُ المَلاَئِكَةُ فِيْهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ، سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ } . [1]

- بعد قراءة متأنية لهذه السورة نلاحظ أنه تكررت كلمة (ليلة القدر) ثلاث مرات ، فما سرّ تكرير هذه اللفظة و ما الوجه البلاغي وراء هذا التكرار ؟ .

- و الجواب عنه أنه يقال : أن العرب إذا اهتمت بشيء و اعتنت به أعادت ذكره مرة بعد مرة ، و هكذا حدث هنا في هذه الآيات حيث ذكر سبحانه و تعالى هذا الاسم و صرح به و كان حقه الكناية رفعًا لمنزلتها ، فإن الاسم يذكر بالتصريح في موضع الكناية تعظيمًا و تخويفًا . [2]

- يقول الشيخ المظهري :{ أنه أعيدت هذه اللفظة عدة مرات لفائدة التعظيم و التعجب } . [3]

- إذن نستنتج أن إعادة لفظة (ليلة القدر) ثلاث مرات في هذه السورة يفيد التعظيم و التفخيم و التعجب و العناية بالشأن المكرر .

1- القرآن الكريم برواية ورش ، سورة القدر . ص 479

2- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة . ص 222

3- محمد ثناء الله المظهري ، تفسير المظهري ج 10 د ط ، دار إيحاء التراث العربي . ص 315

- **المبحث السادس :** دراسة تطبيقية على سورة العلق .

- هدف السورة :

- و تسمى سورة اقرأ و هي سورة مكية ، و أول ما نزل من الوحي على الرسول صلى الله عليه و سلم في غار حراء ، و هي إيذان ببداية الرسالة و هذا الموضوع الأساسي للسورة **{ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقْ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ ، اِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمْ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمْ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }** . [1]

- و تتحدث السورة عن طغيان الانسان بالمال و تمرده على أوامر ربه **{ كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ، أَنْ رَآهُ اِسْتَغْنَى ، إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُجْعَى }** . [2]

- تناولت السورة قصة أبو جهل الذي يمثل فرعون الأمة و وعيد الله له بأشد العذاب و العقاب **{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى }** [3] و أمرت الرسول بعدم الإصغاء إليه و السجود شكرًا لله تعبدًا و تقربًا إليه **{ كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَ اُسْجُدْ وَ اِقْتَرِبْ }** . [4]

- و قد اشتملت هذه السورة على العلم و العمل و العبادة فابتدأت بالدعوة للعلم و انتهت بالأمر بالعبادة و السجود و الصلاة .

- قال تعالى : **{ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقْ }** [5] وردت بعدها آية أخرى في قوله تعالى : **{ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ }** . [6]

- نلاحظ أنه تكرّر لفظ (خلق) في الموضعين ، فما فائدة هذا التكرار ؟ .

- قيل التفسير الأول لـ (خلق) هو للحث على التأمل في صفة الخلق بالاستعانة به أي لخلق الانسان بالذكر من بين سائر المخلوقات لاستقلاله ببدائع الصنع و التدبير . [7]

1- سورة العلق / 01 ، 02 ، 03 ، 04 ، 05 .

2- نفس السورة / 06 ، 07 ، 08 .

3- نفس السورة / 09 ، 10 .

4- نفس السورة / 19 .

5- نفس السورة / 01 .

6- نفس السورة / 02 .

7- ينظر فاضل السامرائي ، برنامج قول معروف ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل ، برنامج قول معروف pdf .

- والتفسير الثاني : إفراد الانسان من سائر المخلوقات بالبيان و تفخيم شأنه ، إذ هو أشرفهم و إليه التنزيل و هو المأمور بالقراءة ، فالغرض من تكرار كلمة (خلق) هو التنبيه و الاشارة إلى تعظيم شخصية الانسان حيث ذكر أولاً جميع المخلوقات ثم خص الانسان . [1]

- ننتقل إلى قوله سبحانه و تعالى : **{ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقْ }** . و تكرّر بعد قوله تعالى : **{ اِقْرَأْ وَ رَبُّكَ الأَكْرَمْ }** .

- قيل أن (اقرأ) الأولى خاصة بالقرآن حفظًا و تأملاً لأنها كذلك في سبب نزولها و قرنها بقوله (اسم ربك) تنبيهًا على الاستعانة به تعالى في فهم مراده من كتابه .

- و (اقرأ) الثانية المراد بها جميع العلوم المدونة التي تعين على زيادة الإيمان و قوته بالاستعانة بالله و بفيض كرمه ، فلذلك قال : **{ عَلَّمَ الاِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }** بعد قوله **{ عَلَّمَ بِالقَلَمْ }** و انتهى إلى فيض الله و مواهبه **{ عَلَّمَ الاِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }** . [2]

- و قيل (اقرأ) الاولى : موجهة للرسول الكريم بمعنى اقرأ أيها الرسول الكريم ما نستوحيه إليك من قرآن كريم لتقرأ مبتدئًا و مستعينًا باسم ربك لا باسم غيره فهو سبحانه الذي خلق الأشياء جميعًا و الذي لا يعجزه أن يجعلك قارئًا بعد كونك لم تكن كذلك .

- أما (اقرأ) الثانية فهي تعم محمد صلى الله عليه و سلم و أمته . [3]

- ننتقل إلى قوله تعالى :

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الهُدَى ، أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى، أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللّهَ يَرَى } . [4]

- أي أرأيت أيها الرسول الكريم أعجب من طغيان هذا الرجل و هو (أبو جهل) الذي ينهى عبدًا لنا إذا صلى لربه و هو (محمد صلى الله عليه و سلم) ؟ أرأيت إن كان المنهي عن الصلاة على الهدى فكيف ينهاه ؟ أو إن كان أمر غيره بالتقوى أينهاه عن ذلك ؟ أرأيت إن كذب هذا الناهي بما يدعي إليه و أعرض عنه ، ألم يعلم بأن الله يرى كل ما يفعل ؟ .

1- ينظر فاضل السامرائي ، برنامج قول معروف ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل ، برنامج قول معروف pdf .

2- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة . ص 222

3- فاضل السامرائي ، برنامج قول معروف ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل ، برنامج قول معروف pdf .

4- سورة الفلق / 09 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 .

- فمن خلال الآية نلاحظ تكرار لفظ (أرأيت) ثلاث مرات و الغرض من هذا التكرار هو تسلية النبي صلى الله عليه و سلم و تعجيبه من حال هذا الانسان الطاغي الشقي الذي أصر على كفره و آثر الغي على الرشد و الشرك عن الإيمان ، و تهديد هذا الكافر الطاغي بسوء المصير ، لأنّ الله تعالى مطالع على أعماله القبيحة و سيعاقبه العقاب الشديد . [1]

- إذ ن الغرض من تكرار لفظ (أرأيت) هو التعجيب من شأن الناهي .

1- فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل pdf .

- **المبحث السابع :** دراسة تطبيقية على سورة آل عمران .

- قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

{ شَهِدَ اللّهُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَ المَلاَئِكَةُ وَ أُولُو العِلْمِ قَائِمًا بِالقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيْزُ الحَكِيْمْ } . (1)

- فنجد في تكرار لفظ التوحيد (لا إله إلاّ هو) و فائدة التكرار هنا يقال : أن هذه الآية و الآيات التي مرت قبلها ترتكز على تقرير ظاهرة التوحيد ، فإن التوحيد نفي خالص و هو جوهر الإسلام ، و الإسلام هو دين التوحيد و الدعوة على التوحيد و إفراد الله بالإلوهية هي الدعوة إلى الإسلام ، فنستطيع أن نقول كرر اللفظ لأن اللفظ الأول جرى مجرى الشهادة و أعاده ليجري الثاني مجرى الحكم بحجة ما شهد به الشهود . (2)

- و قال الزمخشري : { فإن قات لم كرّر هذا اللفظ ؟ قلت ذكره أولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية ، و أنه لا إله إلا تلك الذات المتميزة ، ثم ذكره ثانيًا بعدما قرن بإثبات الوحدانية إثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالأمرين كأنه قال : لا إله إلا هذا الموصوف بالصفتين لذلك قرن به قوله (العزيز الحكيم) لتضمنها معنى الوحدانية والعدل } . (3)

- و يقول الإمام المظهري : كرّر هذه الجملة للتأكيد و مزية الاعتناء بمعرفة أدلة التوحيد و الحكم به بعد إقامة الحجة . (4)

- ننتقل إلى قوله تعالى : **{ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَ أُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَ الأَبْرَصَ وَ أُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ }** (5) ، فنلاحظ تكرار جملة (بإذن الله) في الآية مرتين .

- و الحكمة من هذا التكرار أنه يقال : كرّر (بإذن الله) مبالغة لدفع وهم من توهم الإلوهية فيه فإن الإحياء ليس جنس الأفعال البشرية لذا كرّر بإذن الله دفعًا للتوهم . (6)

1- سورة آل عمران / 18 .

2- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة و بيان ، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة . ص 88

3- أبو قاسم محمود الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ، ط 1407 ه ، دار الكتاب ، بيروت . ص 345

4- محمد ثناء الله المظهري ، تفسير المظهري ج 1 د ط ، دار إيحاء التراث العربي . ص 315

5- سورة آل عمران / 49 .

6- محمد ثناء الله المظهري ، المرجع نفسه . ص 52

- و قيل : يعود (بإذن الله) الأول إلى الافعال الثلاثية و هي أخلف ، أنفخ ، فيكون طيرًا و أما (بإذن الله) الثاني فهو كذلك يعود إلى الأفعال الثلاثية الأخرى و هي أبرئ ، أنبئكم و أحيي . [1]

- و في قوله تعالى : **{ وَ يُحَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ }** [2] و قد وردت الآية بنفسها بعد آية قوله تعالى : **{ وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ }**. [3]

- الفائدة من هذا التكرار يقال : كرّر مرتين لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى ، فإن قوله **{ وَ إِلَى اللَّهِ المَصِيرْ }** [4] معناه مصيركم إلى الله و العذاب معد لديه فاستدركه في الآية الثانية بوعد و هو قوله تعالى : **{ وَ اللَّهُ رَءُوفٌ بِالعِبَادْ }** [5] و هذا هو السر في تكرير الآية . [6]

- و جاء في كتاب إعجاز القرآن الكريم لفضل حسن أن ذكرت هذه العبارة الكريمة **{ لاَ يَتَّخِذُ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِيْنَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ ، وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ المَصِيرُ }** . [7]

- و ثانيًا في قوله تعالى : **{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَرِدْ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيْدًا وَ يَذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ }** [8] ، فالناظر إلى السياق القرآني يجد أن كلا من التحذيرين جاء عقب قضية خطيرة مهمة ، جاء الأول بعد نهي المؤمنين أن يتخذوا الكافرين أولياء و هي قضية عني بها القرآن الكريم بعامة و عنيت بها سورة آل عمران بخاصة ، و جاء الآخر في سياق مشهد من مشاهد يوم القيامة ، فالتحذير الاول يترتب عليه العذاب الدنيوي من تفرق و تمزق و ذلة و سكنة أما التحذير الثاني

1- الكرماني محمود بن حمزة ، البرهان في توجيه متشابه القرآن ، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة . ص 48

2- سورة آل عمران / 28 .

3- السورة نفسها / 30 .

4- السورة نفسها / 28 .

5- السورة نفسها / 30 .

6- الكرماني محمود بن حمزة ، المرجع نفسه . ص 41

7- سورة آل عمران / .

8- السورة نفسها / 30 .

فيترتب عليه العذاب الأخروي . [1]

- و يتحدث الشيخ المظهري عن علة التكرار قائلاً : { تحذير من ترك الواجبات و إتيان السيئات كما أن ما سبق كان للتحذير عن موالاة الكفار فيندفع التكرار } . [2]

- ننتقل إلى آية أخرى في قوله تعالى : **{ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اِصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اِصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِيْنَ }** . [3]

- نلاحظ أنه تكرّر لفظ (اصطفاك) في الآية مرتين ، فيثور السؤال في الذهن لماذا ورد مرتين و ما الحكمة من تكراره ؟ .

- و الجواب عن هذا أنه يقال : إن الاصطفاء الأول يقصد منه الأمور الحسنة التي اتفقت لها في أول عمرها ، و الاصطفاء الثاني إلى ما اتفق لها في آخر عمرها . [4]

- و في هذا الاصطفاء الثاني أربعة أقوال أحدها أنه تأكيد للأول و الثاني أن الأول للعبادة و الثاني لولادة عيسى عليه السلام ، و الثالث أن الاصطفاء الأول اختيار مبهم و عموم يدخل فيه صوالح من النساء فأعاد الاصطفاء لتفضيلها على نساء العالمين ، و الرابع أنه لما أطلق الاصطفاء الاول أبان بالثاني أنها مصطفاة على النساء دون الرجال . [5]

- نستنتج أن تكرار لفظ (اصطفاك) يتعلق بأمرين :

- الاول بصغر مريم عليها السلام و الثاني يتعلق بمرحلة بلوغها ، و الفائدة من تكرار (اصطفاك) اصطفاء الاول لتقبلها أنثى ، و الثاني لولاة عيسى عليه السلام ، و الغرض من التكرار هو استقلال كل آية بموضوعها الذي وردت لأجله ، و لكل لفظ (اصطفاك) معنى في الآية .

- ننتقل إلى آية اخرى ، قال تعالى: **{ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ }** [6]، و جاء بعد

1- فضل حسن عباس و سناء فضل عباس ، إعجاز القرآن الكريم ، د ط . ص 237

2- محمد ثناء الله المظهري ، تفسير المظهري ج 1 د ط ، دار إيحاء التراث العربي . ص 34

3- سورة آل عمران / 42 .

4- فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب ، تفسير الكبير ج 9 ، دار الفكر . ص 346

5- محمد الجوزي ، كتاب زاد الميسر في علم التفسير ج 1 ، دار ابن حزم . ص 387

6- سورة آل عمران / 170 .

قوله تعالى : **{ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ }** [1] ، نجد انه تكرّرت لفظة (يستبشرون) و السر في تكرير هذين اللفظين أنه يقال : أشار العيكري إلى تعليل التكرار هنا قائلاً إنه كلام مستأنف مكرّر للتوكيد [2] ، و يتعلق به الكلام بعده في قوله تعالى : **{ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لاَ يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ }** [3] ، فحينئذ يكون بيانًا و تفسيرًا لقوله تعالى : **{ أَلاَ خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }** . [4]

- فالغرض من التكرار هو التوكيد لإفادة البيان .

- ننتقل على قوله تعالى : **{ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }** [5] نلاحظ أنه وردت كلمة (ربنا) في الآيات التي تليها أربع مرات ، فلماذا تكرّرت هذه الكلمة في هذه الآيات المتتالية خمس مرات و هل لورودها مكرّرة سبب يقتضي ذلك ؟ .

- و الجواب عنه انه يقال : إنه كررت مبالغة و تبيانًا لأن كل مطالب مستقل برأسه و تكرير (ربنا) للمبالغة في الابتهال و إعلام بما يوجب حسن الإجابة و حسن الإثابة من احتمال المساق في دين الله و الصبر على صعوبة تكاليفه و قطع أطماع الكسالى الممتنين عليه و تسجيل على من لا يرى الثواب موصولاً إليه بالعمل بالجهل و الغباوة . [6]

1- سورة آل عمران / 171 .

2- أبو بقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تبيان في إعراب القرآن ج 1 . ص 158

3- سورة آل عمران / 171 .

4- نفس السورة / 170 .

5- نفس السورة / 191 .

6- أبو قاسم محمود الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ، ط 1407 ه ، دار الكتاب ، بيروت . ص 184

- **المبحث الثامن :** دراسة تطبيقية على سورة الرحمن .

1- كرّر سبحانه و تعالى قوله : { **فَبِأَيِّ أَلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانْ** } إحدى و ثلاثين مرة على النحو التالي :

- ثمانية منها ذكرت عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله و بدائع صنعه و مبدأ الخلق و معادهم ، فكانت الأولى بعد ذكر عدد من النعم ابتداءً من تعليم الانسان القرآن إلى خلقه ثم تعليمه البيان ، ثم أردف فذكر نعمة الشمس و القمر و النبت و الشجر الذي يحمل الثمر ، ثم خلقه السماء و رفعها و أمره بالعدل و الانصاف و عدم الطغيان ، ثم خلقه الأرض و وضعها للمشي في مناكبها و الانتفاع مما بث فيها من ثمار و دواب ، ثم خلق الثقلين و بيان المادة الاولى التي خلقا منها ، ثم ذكر الربوبية للكون كله من جميع جهاته ، ثم أردف بخلق البحرين العذب و المالح و ارسالهما و التقائهما دون امتزاجهما ، و ما يخرج منهما للزينة و الانتفا ع ثم بتسخير السفن و جريها ثم فناء الكون و من عليه ، ثم افتقار أهل السموات و الأرض إليه جلّ شأنه .

- سبعة منها عقب تقرير عجز الثقلين عن الخروج عى قانون الكون و ناموسه ثم مشهد الانقلاب الكوني و تغيّر الدنيا و تبدلها و استقبالها اليوم الآخر ، ثم ذكر عاقبة المجرمين و هي النار التي كذبوا بها .

- ثم ثمانية بعد وصف الجنتين الأولتين و أهلهما الذين استحقوهما جزاء ما عملوا و قدموا في الحياة الدنيا .

- ثم ثمانية أخرى بعد وصف الجنتين الأخريتين .

- الفائدة من تكرير قوله تعالى : { **فَبِأَيِّ أَلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** } [2] :

- فائدة التكرير هنا واضحة ، فقد جاء لتوكيد التقرير بما أنعم الله تعالى من نعم على المخاطبين و تعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أصنامًا و أهواء لا نعمة لها على أحد و كلها دلائل على تفرد الإلهية، و عن ابن قتيبة : { إن الله عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه آلاءه ، ثم اتبع كل خلة وصفها و نعمة وضعها بقوله هذا ، و جعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم و يقررهم بها } .

1- سورة الرحمن ، دراسة بيانية pdf . ص 198

2- المرجع نفسه . ص 201

- و قال بعضهم : إن هذا التكرار ليس لغرض التوكيد و إنما لغرض التنبيه ، يقول محمد أبو فتوح : { أما إذا تعددت المقامات فإنه يكرّر أكثر من ذلك أي أكثر من ثلاث مرات و هو ما جرى عليه لسان العرب) لان المعاني التي وردت في مثل هذا المقام تعدّدت } .

- و يقول في موضع آخر : { فهذا التكرار ليس توكيدًا لأنه تكرار في اللفظ لمعان متعدّدة فكل آية مكررة إنما هي للمعنى الذي ذكر قبلها و ليس في هذا تكرار للتوكيد .

- فالقول في هذا : إن سبحانه كرّرها لاستخراج الشكر من عباده من خلال الترهيب و الإنذار و الوعيد ، فقد صرف الله تعالى عن عباده عذاب جهنم و دفع عنهم مشهد المجرمين و هم يقذفون في النار و هذا ما يوازي النعم و الآلاء و قد يفوقها ليستخرج من خلال ذلك شكرهم و عملهم بما يوجب لهم الجنان .

- و لهذا يحسن التكرار هنا في الوعد و الوعيد حتى يتمكن أمر المتبوع في ذهن السامع و يدفع عنه الظن و التجاوز و المبالغة .

2- تكرار لفظة (الميزان) في قوله تعالى : **{ وَ السَمَاءَ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ المِيْزَانَ ، أَلاَّ تَطْغُوا فِي المِيْزَانِ ، وَ أَقِيْمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ وَ لاَ تُخْسِرُوا المِيْزَانَ }** . [1]

- فإعادة لفظة (الميزان) ثلاث مرات فصح و لم يضمر ليكون كل واحد قائمًا بنفسه غير محتاج إلى الأول ، و قيل لأن كل واحد غير الآخر فالأول بمعنى "ميزان الدنيا" ، و الثاني بمعنى "ميزان الآخرة" ، و الثالث بمهنى "ميزان العقل" . [2]

- فتكررت كلمة الميزان ثلاث مرات متتابعة دون ملل فهذا التكرار أشاع لحنًا صوتيًا عذبًا .

- الغرض منه : التذكير و تقرير لنعمه .

- تكرار الفاصلة في سورة الرحمن يفيد تعداد النعم و الفصل بين كل نعمة و أخرى لأن الله تعالى عدّد في السورة نعماءه و ذكر عباده بآلائه و نبههم على قدرها قدرته عليها و لطفه فيها ، وجعل فاصلة بين كل نعمة لتعرف موضع ما أسداه إليهم منها ، ثم فيها إلى ذلك معنى التبكيت و التقريع و التوبيخ لان تعداد النعم و الآلاء من الرحمن تبكيت لمن انكرها كما يبكت منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها . [3]

1- سورة الرحمن / 07 / 08 / 09 .

2- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة و بيان ، تح عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة . ص 230

3- المرجع نفسه .

الخـــــــاتمـــــــة

- مما سبق ذكره نستخلص مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها و يمكن إجمالها في مايلي:

* يعد التكرار ظاهرة بارزة في القرآن الكريم تعرض لها المفسرون و البلاغيون و بينوا جزءًا من أبعادها و دلالاتها على اختلاف مواقفها و أنماطها المتمثلة في تكرار الحروف الكلمات و تكرار البدايات و الفواصل و الجمل و القصص ..... و غيرها .

* يمثل التكرار جانبا من جوانب البلاغة القرآنية يرد في الكلام لفائدة و هو تكرار محكم ذو وظيفة يؤديها في النص القرآني .

* أسلوب التكرار في القرآن كظاهرة لغوية لها مميزاتها و تقنياتها ، فالتوكيد هو الغرض الأساسي لمواقف التكرار إضافة إلى أغراض و معانٍ أخرى كالتقدير ، التهويل ، التعظيم المبالغة في التنبيه و التحذير ، زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول خشية الغلط و النسيان و الاستهانة بالأمر ، الوعد و الوعيد ، التعجب ، الإنكار و التوبيخ المدح و الذم .

* تقدم هذه الدراسة تأصيلاً لغويًا همًا لمعنى بلاغة التكرار في القرآن ، و لعله يسهم بشكل جيد في إبراز دلالة الألفا ظ المكررة في كلام الله التي كثر فيها الجدل و احتدم فيها الخلاف فالبحث يخرج بتصور واضح هو أن التكرار خاصية من خصائص الأسلوب القرآني و من محاسنه و من أبرز و جو ه البلاغة فيه ، وهذا ردًا على الطاعنون الذين يطعنون في مواقف التكرار و يعيبونه ، و لعل بحثنا هذا يوضح دلالة كل موقف تكراري و كشف الغطاء عن عقولهم ببيان كل لفظ ما يناسب مقامه و بيان قيمة التكرار و أثره في الإعجاز القرآني .

قـــائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم برواية ورش .

2- أبو بقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تبيان في إعراب القرآن ج 1 .

3- أبو قاسم محمود الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ، ط 1407 ه دار الكتاب ، بيروت .

4- السيوطي جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن ج 3 ، تحقيق أحمد أبو فضل ابراهيم المكتبة المصرية 1888 ، لبنان .

5- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، الإتقان في علوم القرآن ج 3 ، تحقيق أحمد أبو فضل ابراهيم ن دار التراث .

6- الكرماني محمود بن حمزة ، أسرار التكرار في القرآن ، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من حجة و بيان ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة .

7- الشريف الجرجاني ، التعريفات ، باب التاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1 ، 2000 .

8- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ج5 ، د ط دار الفكر .

9- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق صقر أحمد ، دار التراث .

10- ابن الأثير ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تقديم و تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة ج 3 ، دار النهضة ، مصر .

11- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (كرر) د ط دار لسان العرب ، بيروت .

12- ابن عثيمين ، تفسير سورة الكافرون وبيان معنى التكرار فيها pdf .

13- إشراقات قرآنية (سورة القارعة) pdf .

14- صالح بن أحمد الزهراني، أضواء في إعجاز الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة pdf.

15- سورة الرحمن دراسة بيانية pdf .

16- صبحي ابراهيم فقهي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ج 2 ، دار قباء ط 1.

17- محمود حسن السيد الشيخون، أسرار التكرار في القرآن، دار الهداية القاهرة د ط، دت

18- مختار عطية ، الإطناب في القرآن الكريم ، دراسة بلاغية دار الجامعة الجديدة .

19- محمد ثنا المظهري ، تفسير المظهري ج 10 ، د ط دار إيحاء ، التراث العربي .

20- محمد الجوزي ، كتاب زاد الميسر في علم التفسير ج 1 ، دار ابن حزم .

21- مراد ليتيمي ، دور التكرار في انسجام الخطاب القرآني (بحث في التراث) جامعة بومرداس pdf .

22- نوال بنت ابراهيم الحلوة ، أثر التكرار في التماسك النصي ، مقاربة معجمية تطبيقية pdf .

23- عدلي الهواري ، بلاغة التكرار في القرآن الكريم ، المجلة الثقافية الشهرية "عود الند" العدد 96 pdf .

24- فضل حسن عباس و سنا فضل عباس ، إعجاز القرآن الكريم .

25- فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير ج 9 ، دار الفكر .

26- فتاوى القآن الكريم ، تفسير قوله تعالى { القارعة ما القارعة } pdf .

27- فاضل السمرائي ، برنامج قول معروف ، لمسات بيانية في نصوص التنزيل pdf .

فهرس البحث:	الصفحة
- الإهداء	أ
- كلمة الشكر	ب
- المقدمة	ج
- التمهيد	07
الفصل الأول:	
تعريف التكرار و أنواعه و أغراضه	09
- المبحث الأول: تعريف التكرار لغة و اصطلاحا	11
- المبحث الثاني : أنواع التكرار	15
* أولا: تكرار اللفظ	15
* ثانيا : تكرار المعنى	18
* ثالثا : تكرار الضمير	19
* رابعا : تكرار الجملة	21
* خامسا : تكرار الأمثال	21
* سادسا : تكرار الحرف	23
* سابعا : تكرار الفاصلة	23
* ثامنا :تكرار القصص	24
* تاسعا : التكرارية الصوتية	26
- المبحث الثالث : أغراض التكرار و رأي العلماء فيه	29
01- التأكيد	30
02- التقرير	31

03- التهويل 33
04- التعظيم 33
05- المبالغة في التنبيه و التحذير 35
06- زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول 35
07- خشية الغلط و النسيان و الاستهانة بالأمر 36
08- الوعد و الوعيد 37
09- التعجب 38
10- الإنكار و التوبيخ 40
11- المدح والذم 40

الفصل الثاني:

بلاغة التكرار في القرآن الكريم – دراسة تطبيقية 42
- المبحث الأول: دراسة تطبيقية على سورة الفاتحة 44
- المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على سورة الناس 46
- المبحث الثالث: دراسة تطبيقية على سورة الكافرون 49
- المبحث الرابع: دراسة تطبيقية على سورة القارعة 51
- المبحث الخامس: دراسة تطبيقية على سورة القدر 53
- المبحث السادس: دراسة تطبيقية على سورة العلق 54
- المبحث السابع: دراسة تطبيقية على سورة آل عمران 57
- المبحث الثامن : دراسة تطبيقية على سورة الرحمن 61
- الخاتمة 63
- قائمة المصادر و المراجع 65